eJOURNAL USA

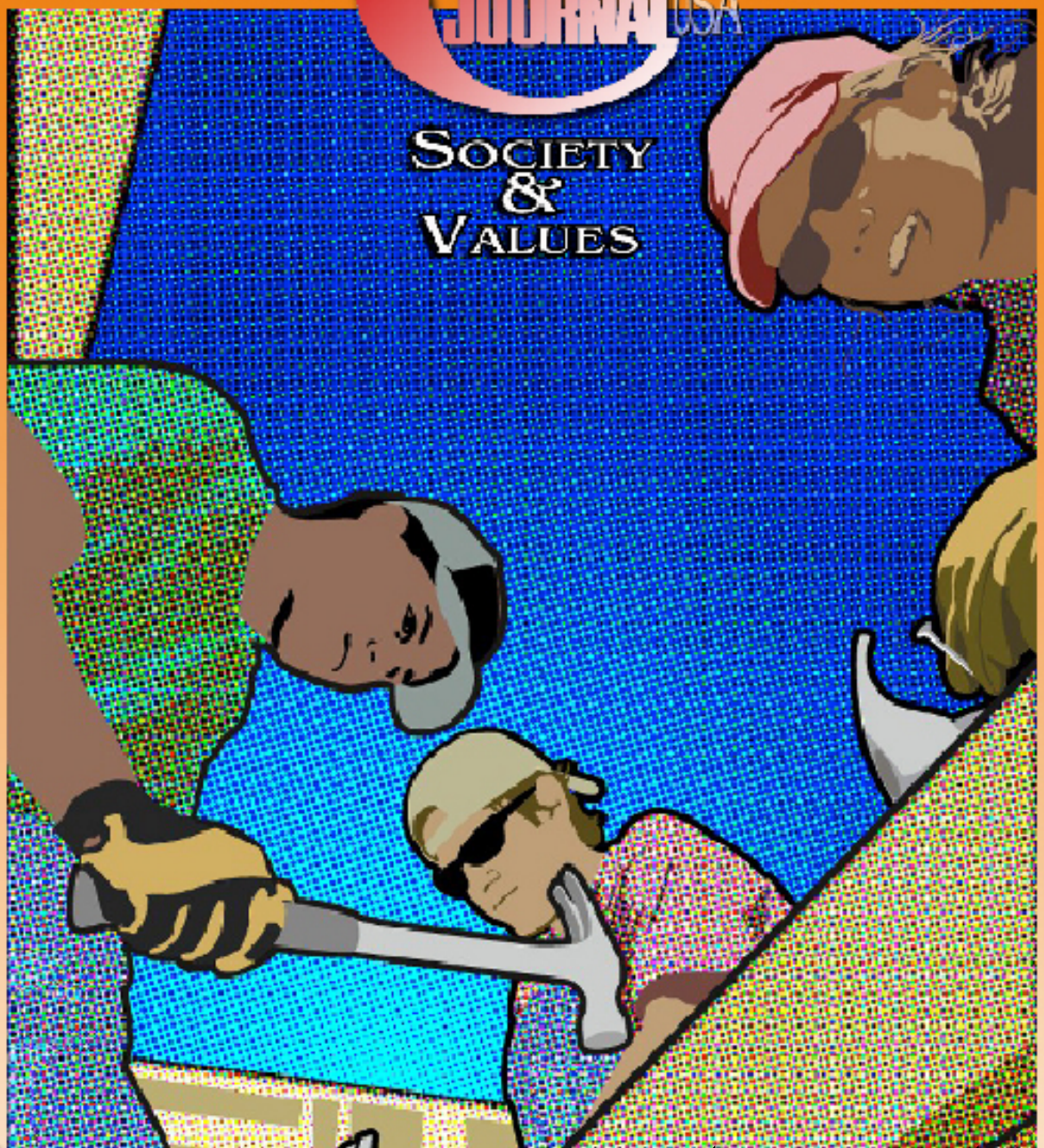

شباب العالم يبنون مستقبلا

وزارة الخارجية الأميركية - مكتب برامج الإعلام الخارجي
يوليو، 2007

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تُنشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع:
http://usinfo.state.gov/journals/journalsarab.htm
وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA
IIP/T
U.S. Department of State
301 4th Street SW
Washington, DC 20547
United States of America
E-mail: iiptcp@state.gov

شباب العالم يبنون مستقبلا
المجلة الإلكترونية - يو اس أيه
قضايا عالمية: المجلد 12، رقم 7 ، يوليو، 2007

All illustrations in *World Youth Building a Future* were created by Vincent Hughes based on photographs provided by the following:

COVER: *Home Building*
Courtesy of American Jewish Society for Service

IMAGES: *Bungee Jumping* ©AP Images; *Canoeing* Courtesy of Planet-Foundation, Budapest; *Archery Lesson* Courtesy of YMCA of the Triangle, Raleigh, North Carolina; *Soccer* Barry Fitzgerald/U.S. Department of State; *Teaching* CORBIS/Inmagine; *Learning* Brian Newman/Washington State University, The Center to Bridge the Digital Divide; *Planting Trees* Myrleen Ferguson Cate/Photo Edit.

حول هذا العدد

«يمكنني القول إن هذه السنة كانت أروع سنوات حياتي... فقد تطورت فيها كانسان بصورة مدهشة كما نضجت كثيرا.»

نقدم لكم ليلي، شابة مكسيكية في الحادية والعشرين من العمر أتت إلى الولايات المتحدة ضمن برنامج تبادل الطلاب في العام 2003.

«عندما تصل إلى أميركا لأول مرة تواجه وضعاً صعباً، صعباً للغاية. فقد واجهت أوقاتاً شاقة خلال أول شهرين أو ثلاثة هناك، لأن كل شيء كان جديداً عليّ، كان عليّ ان أتكيّف مع حياة جديدة، ومكان جديد، وأناس جدد، وأن أتعوّد على الطعام والبرامج، وغيرها من الأمور. ولكنني اعتدت لاحقاً على الأوضاع، وتمّكنت من النجاح في تحويلها إلى وتيرة حياتي الاعتيادية والطبيعية.»

إن ليلي واحدة من العديد من الشبان والشابات الذين ساعدونا في كتابة هذا العدد من المجلة الإلكترونية «إي جورنال يو اس إيه». فقد قامت، هي والكثير من أمثالها الوافدين من عدة دول مختلفة، برواية قصصهم حول عمليات التبادل الدولية للشباب، وحول التعرّف على الثقافات، واللغات، وطرق الحياة الأخرى. وقد تحدّث هؤلاء الطلاب من قلوبهم حول مخاوفهم، ونجاحاتهم، وسعادتهم، والدروس التي تعلموها.

الكثيرون منهم أرسلوا لنا ملاحظاتهم مرفقة باعتذار لضعف لغتهم الإنكليزية. لكن لم تكن هناك أي ضرورة للاعتذار. فأصواتهم لا تقل صدقاً وصراحة عن أي أصوات نشرناها سابقا. وقد قررنا أنه لا أهمية لبعض الهفوات اللغوية لكون الكلمات زاخرة بالصدق وتصور بدقة تجاربهم وجرأتهم، وحتى حكمتهم أيضا.

ويشرفنا أن نعرفكم بهؤلاء الشباب من خلال الصفحات التالية، بمن فيهم فَريز، الذي يروي كيف حددت تجربته كطالب تبادل مجرى حياته عند رجوعه إلى وطنه أذربيجان؛ وسارة، الفتاة المسلمة التي كانت جزءاً من تجربة عيش مشترك شاركت فيه مجموعة من ثقافات متعددة في جامعة رتغرز؛ وبريان، الأميركي الذي تحولت مهمته التعليمية في رواندا إلى تجربة شخصية حصل من خلالها على معلومات استقى منها دروساً وزادته معرفة. وقد شعرنا بأنهم منحونا امتيازاً بإسماعنا قصصهم أثناء عملهم معنا في كتابة هذه المجلة. ومما يشجعنا ويقوي عزيمتنا معرفتنا بأن هؤلاء الشباب ليسوا سوى قلة من آلاف موجودين في كل مكان، يمدون يد التواصل مع بلدان أخرى يحدوهم الأمل والتفاؤل بأن بادرتهم هذه ستساعد في خلق عالم أفضل.

المحررون

شباب العالم يبنون مستقبلا

وزارة الخارجية الأميركية مكتب برامج الإعلام الخارجي
http://usinfo.state.gov/pub/ejournalusa.html

قضايا عالمية: المجلد 12، رقم 7 ، يوليو، 2007

شباب العالم يبنون مستقبلا

مسألة عائلية

4 **"إنهم أولادي"**
مقابلة مع إريك وليلا ماركوس
يصف الوالدان المضيفان إريك وليلا ماركوس من بلدة بيفر كريك، بولاية أوهايو، برنامج الروتاري الدولي لتبادل الطلاب.

8 **الشباب يتكلمون بدورهم**
أربعة طلاب عاشوا مع عائلة ماركوس كطلاب برامج تبادل يشاطروننا ذكرياتهم حول تجربتهم.

تبادل دروس الحياة

11 **كرم الضيافة في روما**
بقلم جستين بريت – غيبسون، طالب تبادلي سابق يطمح في أن يصبح كاتب سيناريو سينمائي.
طالب جامعي أميركي سافر إلى روما، حيث عثر على أصدقاء وتعلم عن إيقاع الحياة والعمل.

13 **تجربة غيرت مجرى الحياة**
بقلم فريز اسماعيل زاده، طالب تبادلي سابق
ناشط وموظف أذربيجاني صاحب عقلية دولية يتأمل في تجربته كطالب تبادلي في الولايات المتحدة وكيف أدت هذه التجربة إلى تحديد مجرى حياته بعد عقد من الزمن.

15 **موضوع جانبي**
فلكس (FLEX) ويس (YES)
برنامجان تابعان للحكومة الأميركية يجلبان الطلاب والشباب الأجانب إلى الولايات المتحدة.

4

16 **إحداث فرق**
بقلم الكسندرا م. عبود، كاتبة في هيئة التحرير
ثلاثة شبان منخرطون في القضايا الاجتماعية الدولية يشرحون أسباب بذلهم الجهد في سبيل خلق عالم أفضل.

قصة مصوّرة

19 **ركل الكرة**
ثلاثون فتى من مختلف أنحاء العالم جاؤوا إلى الولايات المتحدة لصقل مهارتهم في لعبة كرة القدم، ثم سافروا لمشاهدة مباريات بطولة العالم 2006، ليعودوا بذكريات تبقى معهم مدى العمر.

تبادل في العالم الافتراضي

22 **العيش والتعلم في بيئة تعددية**
محادثة على شبكة الانترنت مع أعضاء من بيت التعايش الشرق أوسطي
جامعيات يختبرن تجربة اجتماعية في حرم جامعة رتغرز، فيصفن تجاربهن والدروس التي استخلصنها منها.

28 **التقدم نحو العام 2020 وسط أصداء الماضي**
طلاب أميركيون يملكون مهارات كبيرة في مجال الكمبيوتر ينتقلون إلى رواندا لمساعدة شباب آخرين في التعلم أكثر عن أجهزة الكمبيوتر.

30 **الغداء في رواندا**
بقلم بريان نيومن
الحديث على طاولة الغداء يقود إلى فهم الآخرين.

31 **خلال مسيرة ذكرى الإبادة**
بقلم ليا رومريم
طالبة أميركية تسافر إلى رواندا لتعليم تكنولوجيا المعلوماتية فتتعلم عن الشجاعة.

32 **الإلهام، والإعلام، والانخراط**
شباب يتواصلون مع العالم الأوسع عبر مجتمع على الإنترنت يدعى TakingITGlobal.org

34 **التعرّف على الناس، وتبادل الآراء عبر الإنترنت**
بقلم مايتريي دوشي
الانضمام إلى مجموعة متصلة عبر الإنترنت قاد إلى سفر شابة هندية إلى أماكن قصية.

بادر إلى التحرك

36 **تجربة شخصية في العلاقات الدولية**
بقلم شارلين بورتر، رئيسة التحرير الإدارية، مجلة إي جورنال يو إس إيه.
برامج التبادل الطلابي تساعد الشباب في توسيع نظرتهم إلى العالم، والملايين منهم اغتنموا هذه الفرصة خلال العقود الأخيرة.

39 **ماذا ينبغي علي أن أفعل؟**
بعض المعلومات لمساعدة القراء المهتمين في متابعة السعي وراء الفرص المتاحة في برامج الطلاب التباديين.

40 **من أين أحصل على المعلومات؟**
تسليط الضوء على برامج مختارة لتبادل الطلاب لمساعدة القراء في بدء التفتيش عن برنامج محدد يناسب احتياجاتهم واهتماماتهم.

فيديو على خط الانترنت
تعلم تجاربي
فيديو تعليم عالمي
(يستعمل بالإذن من صاحبه)
القرية العالمية
أخبار إن جي إن
(جميع الحقوق محفوظة)
دردشة على الانترنت ذات صلة بالموضوع

http://usinfo.state.gov/journals/itsv/0707/ijse/ijse0707.htm

"إنهم أولادي"

مقابلة مع إريك وليلا ماركوس

إن الشابة أو الشاب الذي يسافر الى بلد آخر ليعيش ويتعلم ضمن برنامج لتبادل الطلاب سيتذكر هذه الرحلة، على الأرجح، كتجربة عمر لا تتكرر. أما بالنسبة لبعض الأشخاص الآخرين فإن تبادل الطلاب تجربة تتكرر باستمرار. وهؤلاء الأشخاص هم العائلات المضيفة التي التزمت بالانخراط لفترة طويلة في برامج تبادل الطلاب التي ترعاها منظمات غير حكومية. وهي عائلات تفتح أبوابها سنة تلو السنة للترحيب بشباب من بلدان أخرى في منازلها. مجلة «إي جورنال يو إس إيه»، عثرت على إحدى هذه العائلات في بيفركريك، بولاية أوهايو: إريك وليلا ماركوس يستضيفان طلاباً ضمن برنامج تبادل الشباب الدولي، التابع لمنظمة نوادي الروتاري غير الحكومية التي لا تبغي الربح. وهو برنامج يطبق في 82 بلداً ويشمل 8000 طالب تقريباً في كل عام. ويقوم هذا البرنامج باستقطاب نوادي الروتاري المحلية وأعضائها ليستضيفوا الطلاب الزوار، يدعمهم في ذلك الكثير من العائلات في المجتمع المحلي. وقد بدأ إريك وليلا ماركوس المساهمة في البرنامج عام 1998 عندما انتقل أكبر أولادهم الثلاثة للدراسة في الجامعة. ومنذ ذلك الحين عاش ثمانية طلاب من سبعة بلدان مختلفة مع عائلة ماركوس فترات زمنية تراوحت بين عدة أسابيع وسنة كاملة. تحدث إريك وليلا حول تجربة عائلة مضيفة مع مديرة تحرير المجلة الالكترونية، «إي جورنال يو إس إيه»، شارلين بورتر.

سؤال: كيف تصفان الوضع عندما يصل تلميذ تبادل جديد إلى منزلكما؟.

إريك: أقول دوما للعائلات التي قد تستضيف طالباً ما، كما أقول ذات الشيء للطلاب أنفسهم، إن أي عائلة تحتاج إلى 15 أو 16 سنة لكي تعتاد على الطريقة التي يتصرف بها أبناؤها. وأقول إن الأولاد يحتاجون للفترة الزمنية نفسها ليتعلموا كيف يتصرف أهلهم. لكن طالب برنامج التبادل لا يملك سوى حوالي 15 أو 16 دقيقة لسبر غور هذا التصرف، عندما يدخل منزل أناس جدد لأول مرة. وهكذا، فإن الأمر مجهد دوماً لكلا الطرفين لأن الطلبة، ببساطة، لا يعرفون كيف تجري الحياة في العائلة الجديدة: ما هو الصحيح؟ وما هو الخطأ؟ ما هو المقبول؟ وما هو غير المقبول؟.. ولهذا السبب فإن الجميع يصطدمون دوماً بحدود ما هو مسموح به وما هو ممنوع.

ولكن، في بعض الأحيان، تنتظم الأمور بسلاسة تامة منذ اللحظة الأولى. فقد زارتنا صبية من الأرجنتين قبل حوالى عامين وكانت مدهشة تماماً. ما أن دخلت بيتنا حتى كانت وكأنها وُلدت هنا.

ليلا: ستبقى «محفوظة» في قلوبنا. وقد علمناها هذا التعبير بالأميركية فعشقته تماما، حتى أنها غيّرت اسمها المستعار على شاشة الإنترنت إلى «محفوظة.»

إريك: كانت وكأنها من أولادنا وأمضت طوال حياتها معنا. وأصبحت هي وزوجتي صديقتين حميمتين جداً! وقامتا بإنشاء ما سمتاه «تيكي بار» كمقصف في شرفتنا الخارجية، لأن الوقت كان صيفاً. وعلقتا الكثير من المصابيح الزيتية والأنوار الكهربائية، وكانتا تجلسان في الشرفة تحتسيان المشروبات الممزوجة غير الكحولية والمزينة بشمسيات صغيرة ملوّنة.

سؤال: كيف أثرت تجربة العائلة المضيفة عليكما أنتما بالذات؟ كيف تغيرت نظرتكما إلى العالم؟

اريك: أولا، أصبح لدي اليوم أولاد في سبعة بلدان مختلفة، فهم مثل أبنائي، يرسلون إلي رسائل إلكترونية، ويرسلون الكثير من الرسائل الإلكترونية إلى زوجتي.

ليلا: ليسوا مثل أولادي. إنهم أولادي. إنهم أولادي ويدعونني «ماما» وأنا أحبهم. يدخلون بهجة الحياة إلى البيت. إننا نتقدم في السن، رغم أننا لم نبلغ الشيخوخة. ولكننا نتقدم في السن وسيخلو البيت من الأولاد قريبا، وهذا أمر محزن. فقد بنينا هذا المنزل الجميل لعائلة كبيرة ومن الممتع جداً أن تبقى فيه كل هذه الحيوية، حيوية هؤلاء الشبان، وتجاربهم في الحياة.

الشاب إريك ماركوس الابن، الطالبة التبادلية كرستينا غمبرسكايا، إريك ماركوس وليلا ماركوس (من اليسار إلى اليمين). الصورة تقدمة من كرستينا غمبرسكايا

من الممتع أن نراقبهم يرتكبون أخطاءهم بأنفسهم، وحتى تلك الأخطاء الكبيرة والسيئة. لأن عليهم أن يتعلموا بأنفسهم، ومن الجيد أن أكون موجودة عندما يحتاجون إلى حضن أم يشكون همهم إليه، أو إلى شخص يرفع من معنوياتهم، ينتشلهم ويوجههم نحو الطريق الصحيح.

مثلا، عندما يؤلمهم الحنين إلى الوطن. وهذه مسألة ذات شأن كبير بالنسبة لهؤلاء الطلاب. إنهم يتألمون إلى حد كبير بسبب الشوق إلى ديارهم. ولا أمانع في أن يتحدثوا مع عائلاتهم وأصدقائهم ويحافظوا على التواصل معهم ومتابعة أخبارهم، لكن عليهم ألا يستمروا في ذلك 24 ساعة في اليوم و7 أيام في الأسبوع. عليهم أن يصرفوا الذهن عن ذلك ويتحرروا بعض الشيء من هذه الروابط فيكسروا الطوق ويصبحوا راشدين مستقلين.

إريك: إن الأمر الآخر الذي يسعدني جداً هو أن هؤلاء الشبان يميلون لعدم قول: «لا». أمّا بالنسبة للمراهقين الأميركيين فإذا أردت منهم أن يشاركوا بنشاط مع الأم والأب، يجيبون بما معناه: «أف...نخرج مع ماما وباباً؟» أما الطلاب الزوار، فعندما تقول لهم: «أترغب في الذهاب معي إلى البقّال؟» يكون الجواب: «من كل بدّ»! هل ترغب في الذهاب للتسوق في وول مارت؟ يكون الجواب: «رائع، بالتأكيد!» هل ترغب في الذهاب معي إلى مباراة بيسبول؟: «طبعاً». هل تود المجيء معنا لزيارة أصدقائنا؟ «بالطبع». إنهم دوماً على استعداد لارتداء معاطفهم والخروج معنا. يمكنك أن تجرّهم إلى أي مكان تريد لأنهم لا يشعرون بالخجل من ظهورهم مع عائلاتهم المضيفة. وهذا يختلف عن الحال القائم مع أولادنا. فأولادنا يشعرون بالحرج إن شاهدهم أقرانهم معنا.

وطلبة برامج التبادل يتملكهم الفضول حول كل شيء. ربما كانوا في ديارهم يتصرفون تماماً مثل المراهقين هنا، لكن لأنهم موجودون هنا فإنهم يقبلون القيام بأشياء قد لا يقومون بها في أوطانهم. ولأننا لسنا والديهم فهم لا ينظرون إلينا على أننا كذلك. ولكن في النهاية، عندما يحين موعد السفر، نكون ماما وبابا. ولكل طالب من الطلبة المشاركين في برنامج الروتاري لتبادل الشباب، أمان أو ثلاث أمهات وأبان أو ثلاثة آباء عادة. لكن المهم هو أنهم يدعوننا ماما وبابا، وهذه ناحية تسعدنا كثيراً.

سؤال: من أي نواح أخرى تجدون أنهم يختلفون أو يتشابهوّن مع المراهقين الأميركيين؟.

ليلا: لهجتهم مختلفة، لغتهم مختلفة، ولكنني أعتقد أنهم تماماً مثلنا. فهم يبكون مثلنا، يتألمون كثيرا مثلنا. إنهم مجرد أولاد أحداث، ويقعون في نفس الأخطاء التي يقع فيها أولادنا.

إريك: يفعلون نفس الأشياء الغبية التي يفعلها مراهقونا.

ليلا: إلا أنهم أكثر حذراً إلى حدّ ما.

إريك: إنهم لا يقومون بواجباتهم المدرسية أحياناً، أو يقومون بأشياء لا يجب أن يقوموا بها، ويقعون في المشاكل أحيانا، تماماً مثل شبابنا. من هذه الناحية، المراهقون مراهقون في كل مكان لا يختلفون عن بعضهم بعضا. تجدهم مشكّلين من نفس القالب. الفارق الوحيد أنهم من بلد آخر، ولديهم لهجة مختلفة وثقافة مختلفة.

لكن من الممتع أيضا التعرف على ثقافاتهم المختلفة. فقد عاشت معنا طالبة من تايلاندا، لم تبق معنا سوى أسبوعين قبل أن تنتقل إلى عائلة أخرى. وقد ذهبنا سوية إلى بقالة شرقية آسيوية، فكانت في غاية الحماس لشراء كل تلك المأكولات التايلاندية. وأخذناها كلها إلى المنزل حيث قامت بتحضير عشاء تايلاندي كان مأدبة عامرة، وكان الطعام لذيذاً جداً.

ليلا: كان ذلك مدهشاً.

إريك: وهكذا، فإنك تتذوق القليل من بلادهم، وتسمع عن بلادهم، وتتعلم عنهم بنفس القدر الذي يتعلمون هم عنك.

إريك ماركوس مع أختين من طلبة برامج التبادل، بتشامون من تايلاندا وجولي من الأرجنتين. الصورة تقدمة من جوليتا ميزانو.

بعضهم لا يتقن الإنجليزية ولا يتكلمها بطلاقة في البداية. نساعدهم في تعلم الإنكليزية، وعندما نستمع إليهم في نهاية زيارتهم، نجد أن لهجتهم أصبحت كأنهم من الولايات المتحدة.

سؤال: إنكما ترحّبان بهؤلاء الشباب في منزلكما بصورة شخصية وخاصة جدا، لكن هل تعتبران أنكما تؤديان دوراً في التفاهم الدولي؟

تشكل جولة لمشاهدة المناظر الطبيعية عبر الولايات المتحدة أحد أهم نشاطات برنامج الروتاري لتبادل الطلاب. وتبدو بين هؤلاء الطلاب في صورة أمام جسر جولدن غايت الشهير في سان فرانسيسكو في العام 2004 ليلي فيلالوبوس غلبرت (في الأسفل إلى اليمين) التي عاشت مع عائلة ماركوس في ذلك العام. الصورة من ليلي فيلالوبوس غلبرت.

ليلا: نعم، بالطبع

إريك: إنني نشط جداً في منظمة الروتاري، وأحضر المؤتمرات. وقد قال رئيس منظمة (نوادي) الروتاري قبل عامين إنه في حال أصبح كل شاب عمره 17 عاماً في العالم طالباً تبادلياً، فلن تقع أي حروب، لأن الشباب سيتمكنون من زيارة البلدان الأخرى والتعرف على أحوال تلك البلدان وماهيتها بأنفسهم فيصبحون بذلك من مواطنين عالميين حقيقيين، ولن يرغبوا في شن حروب على الدول الأخرى. إنني أعتقد أن هذه حقيقة بديهية. إنني مقتنع بذلك فعلا.

سؤال: وما هو موقف الجيران وأهل الحي والمجتمع المحلي؟ ففي بيفر كريك، بأوهايو، تقدمان طلابكما الزائرين إلى الأصدقاء والجيران الذين تلتقيان بهم في متاجر البقالة مثلا. هل تعتقدان أنكما تساعدان مجتمعكما بذلك في التعرف أكثر على البلدان الأخرى من خلال هؤلاء الشباب؟

ليلا: أعتقد ذلك. أظن أن الجميع يقعون في حب هؤلاء الطلاب بنفس القدر الذي نحبهم نحن فيه. فالطلاب لا يتوقفون عن الكلام عن تجاربهم أثناء وجودهم معنا. والناس هنا يقعون في حبهم كما أنهم يساعدونهم أيضا. وفي المدرسة، شبابنا يتقبلونهم جدا، إنهم يندمجون معهم تماماً وكأنهم منهم.

إريك: أعتقد أن ذلك هو المكان الذي يحصل فيه الاندماج على أوثق شكل، أي مع طلاب المدرسة الثانوية. فطلابنا الزوار يصبحون جزأً من الصفوف الدراسية في المدرسة. والجميع في المدرسة يعرف من هم هؤلاء الشباب. ويتيح ذلك لهم لقاء أناس من بلاد أخرى ويتعرفون بذلك على تلك البلاد.

وأروع ما في برنامج الروتاري لتبادل الشباب هو أننا نرسل الشباب الأميركيين أيضاً في عملية تبادل مع هؤلاء الزوار. فكل طالب يأتي إلى الولايات المتحدة يقابله طالب أميركي يتوجه إلى بلاده. إن البرنامج تبادلي حقاً يعمل على أساس تلميذ مقابل تلميذ.

الآراء المعبر عنها في هذه المقابلة لا تعكس بالضرورة رأي الحكومة الأميركية أو سياساتها.

الشباب يتكلمون بدورهم

طّلاب برنامج الروتاري لتبادل الشباب يروون ذكرياتهم عن العيش مع عائلة ماركوس

كرستينا غمبرسكايا

كرستينا من بلدة تيومن في سيبريا، بروسيا. وقد عاشت مع إريك وليلا ماركوس والتحقت بمدرسة بيفر كريك الثانوية بصفتها طالبة تبادلية من منظمة الروتاري في العام 2007 . وقد عادت الآن إلى روسيا لكي تلتحق بجامعة للغات الأجنبية، آملة في أن تصبح مترجمة.

عندما أتيت إلى الولايات المتحدة، كنت خائفة ولم تكن لغتي الإنكليزية جيدة. كان كل شيء جديداً وغريباً جداً بالنسبة إليّ، لكن عائلة ماركوس ساعدتني كثيراً في التعلّم عن الثقافة الأميركية، والتحدث وتبادل الآراء مع مختلف الناس، وغير ذلك من الأمور. وساعدتني العائلة في تكوين رأيي الخاص وتشكيل وجهة نظري الشخصية حول أميركا.

قمنا بالكثير من النشاطات المثيرة للاهتمام معا، وكانت كلها ممتعة جداً. ذكرياتي المفضلة هي عن الذهاب لمشاهدة مباريات كرة القدم، وكرة السلة، وكرة القاعدة (البيسبول). وقضاء عطلة نهاية الأسبوع في بيت البحيرة (لايك هاوس) وصيد السمك، والرسم مع ليلا ماركوس. رسمت معها بالألوان لوحتين كبيرتين وأرسلتهما إلى أمي في روسيا! كان ذلك حدثاً مثيراً جداً. لم أكن أعرف أبداً أنني أستطيع رسم اللوحات. كان أمراً جديداً بالنسبة إلي. كما أنني تمتعت جداً بقضاء الوقت مع كل أفراد العائلة، خاصة عندما كان يأتي الجميع إلى الاحتفالات العائلية أثناء عطل الأعياد، فتكون كلنا معاً، وكنت أشعر أنني جزء من العائلة، وكان ذلك رائعا.

خافيير ألفارو

خافيير من غراسيا، في مقاطعة ألاخويلا في كوستاريكا. كان طالباً تبادلياً في برنامج منظمة الروتاري وعاش مع عائلة ماركوس في العام 1999 . وهو اليوم في الخامسة والعشرين من عمره ويعمل كمهندس في شركة بروكتور آند غامبل (Proctor & Gamble) ويتابع دراسته الجامعية لنيل شهادة الماجستير (الماسترز) في المال والاقتصاد.

إحدى أفضل اللحظات التي أذكرها... حدثت عندما كنت ألعب كرة القدم بمفردي في ساعة متأخرة من الليل في الباحة الخلفية للمنزل. جاءت أمي، ليلا، وقالت: «يا بني لقد أصبح الوقت متأخراً، وأعتقد أنه من الأفضل لك أن تدخل المنزل». وعندما دخلت، لاحظت ليلا أنني كنت حزيناً نوعاً ما، فتحدثت معي، وتبيّن لها أنني كنت أشعر بالحنين إلى وطني وعائلتي.

وفي اليوم التالي مباشرة، حدث لي أروع شيء مر بي في حياتي.. وهو أمر لن أنساه أبداً. قامت ليلا بتحضير طعام الغداء لجميع أفراد العائلة وخدمتنا بنفسها حول الطاولة. كانت جميع الأطباق بيضاء، ولكنها وضعت طبقاً أحمر أمامي. ولم أعرف قصدها من ذلك، فقالت، «إنك شخص خاص اليوم»، وهي نفس الكلمة التي كانت مدونة على الطبق فشعرت برغبة في البكاء وفي ضمها وتقبيلها، وقلت لها، شكراً. ومنذ تلك اللحظة أصبحت علاقتنا حميمة للغاية، فأصبحت أدعوها أمي (ماما) وهي تدعوني ابني (ولدي).

هولدا ليليانا فيلالوبوس غيلبرت (ليلي)

ليلي من إيرابواتو، في غواناخواتو في المكسيك. قضت سنة كطالبة تبادلية من منظمة الروتاري في 2003– 2004 . وهي الآن طالبة جامعية في الحادية والعشرين من العمر تدرس إدارة الأعمال الدولية.

يمكنني القول لكم إن تلك السنة كانت أروع سنوات حياتي. فقد استطعت التعرف على الكثير من الناس من بلدان عديدة، وعلى ثقافات جديدة، ووجهات نظر مختلفة، وأساليب حياة متعددة، وغير ذلك من الأمور. وقد كبرت ونضجت جداً كإنسان.

عندما تم إبلاغي في نهاية الأمر بأنني سوف أسافر إلى الولايات المتحدة تحمست كثيراً، إذ إن أعظم أمنياتي كانت دوماً قضاء سنة كطالبة تبادلية. وكنت راغبة فعلاً في السفر إلى الولايات المتحدة بسبب ذلك البلد ولغته. وكما هو معروف، فإن الإنكليزية أصبحت لغة «الأعمال ولغة عالمية» اليوم.

كنت سعيدة جداً، ولكن، ومن ناحية أخرى، كنت قلقة جداً بشأن ما سأواجهه. كنت أشعر بالقلق بشأن أمور كثيرة بينها طبيعة الناس، وما إذا كانوا سيعاملونني بلطف، وشكل الولاية والبلدة التي سأمكث فيها..... كل تلك الأنواع من الأسئلة.

Courtesy of Lili Villalobos Gilbert

طالبة برنامج التبادل لليانا فيلالوبوس غلبرت أثناء توقفها خلال رحلة في الغرب الأميركي في عام 2004. بإذن من ليليانا فيلالوبوس غلبرت.

وفي بداية الأمر، تكون الأمور صعبة جدا. وقد قضيت أياما عسيرة أثناء أول شهرين أو ثلاثة أشهر. كان كل شيء جديد بالنسبة لي. وكان عليّ أن أتكيّف مع حياة جديدة، ومكان جديد، وأناس وطعام وبرامج جديدة، وغير ذلك من الأمور. لكنني تعودّت عليها لاحقاً، ونجحت في التغلب عليها وحولتها إلى وتيرة حياتي الاعتيادية والطبيعية.

أسرة ماركوس كانت عائلتي الثالثة، إنهم يتحلون باللطف وطيبون جداً ويستمتعون حقاً بكونهم عائلة مضيفة للطلاب، لأنهم، على ما أعتقد كانوا يتعلمون الكثير من الطلاب المختلفين الذين عاشوا معهم.

كان إريك وليلا رائعين...كان يمكنني التحدث معهما كلما احتجت ذلك. وكانا مُدركين بأنني كطالبة تبادلية من بلد آخر ولذا أفكر أحياناً بطريقة مختلفة. آل ماركوس كانوا يتفهمون وضعي حقاً وكانوا يحترموننا دوما. لم يكن بإمكان جميع العائلات المضيفة الأخرى تفهم ذلك. أي أننا سنحافظ دوماً على هويتنا القومية والشخصية كطلاب أجانب. وهذا أمر مربك في الواقع لبعض العائلات المضيفة، لكن ليلا وإريك تفهما ذلك دوماً.

دعوني أتكلم عن «إريك الصغير»، الذي أعتقد أن عمره لم يكن يزيد عن 13 سنة عندما كنت هناك. كان صبياً «رائعا»، وكنت أستمتع بصحبته كثيراً. وكنا أحيانا نأكل أو نلعب سوية، ولن أنسى تلك اللحظات مُطلقاً، فقد قضيت أوقاتاً رائعة معه. ولا زلت أراسله عبر الإنترنت أحياناً.

أحب الأمور التي قمت بها خلال السنة التي قضيتها في الخارج إلى نفسي كانت الذهاب في رحلات مع طلاب برنامج التبادل الآخرين. فقد أقمت علاقات رائعة معهم، وما زلت أراسل العديد منهم. أتذكرهم دوماً كأصدقاء مخلصين حقاً، وهدفي لا يزال البقاء على اتصال معهم إلى الأبد.

لقد نموت ونضجت كفرد. وكان انفصالي عن عائلتي تحدّيا كبيراً لي، وخطوة هائلة نحو الاستقلالية. وحولني عقد الصداقات مع شباب من بلدان مختلفة إلى شخص أكثر عالمية. وأصبح بإمكاني الآن رؤية العالم بعيون أوسع. أشعر أنني شخص مختلف، شخص أكثر نضوجاً يحمل وجهات نظر مختلفة، وقد ساعدتني تلك السنة في الواقع كثيراً، وسوف أذكرها دوماً كإحدى أفضل سنوات حياتي.

أذكر عبارة ألّفناها تلك السنة لإيضاح كل ما كنا نعيشه في تلك اللحظة: «حجم العالم هو بقدر ما نجعله».

Courtesy of Julieta Mezzano

طالبة برنامج التبادل جوليتا ميزانو (إلى اليمين) مع ليلا ماركوس في فترة عيد الميلاد في أوهايو. بإذن من جوليتا ميزانو.

جولييتا ميزّانو

جولي، 20 سنة، من كوردوبا بالأرجنتين. اشتركت في برنامج منظمة الروتاري لتبادل الشباب في العام 2005، وهي تدرس الآن موضوع التغذية وتكنولوجيا الطعام.

قضيت حوالي السنة في أوهايو، لكن كان ذلك لدى أربع عائلات مختلفة لأن برنامج نادي الروتاري يجعلك تُبدّل العائلات المضيفة كل ثلاثة أو أربعة أشهر.

العيش في كل واحد من هذه البيوت كان أمراً رائعاً لأن كل واحد منها، صدّق أو لا تصدّق، كان بمثابة رحلة تبادلية صغيرة مختلفة. كل عائلة كانت مختلفة كثيراً عن الأخرى، وكنت أشعر وكأنني في مكان مختلف في كل مرة.

قضيت الصيف بكامله مع عائلة ماركوس، وكان وقتاً رائعاً. كانوا عائلة مرحة تجعلك تشعر أنك في بيتك. في اليوم الأول، قالوا لي بالإسبانية «بيتنا هو بيتك»، وهكذا سارت الأمور طوال بقائي في ضيافتهم. كانوا يسمحون لي باستعمال الكومبيوتر كلما رغبت في ذلك، وبتناول ما أريد من طعام، والنوم حتى الظهر! هاهاها (كان ذلك في فصل الصيف، ولولا ذلك لأيقظوني عند الفجر للذهاب إلى المدرسة!).

أخي المضيف، أو «إريك الصغير»، كان دائماً يساعدني في تحسين لغتي الإنكليزية وكان بمثابة رفيقي وصديقي الصغير.

خلال عطل نهاية الأسبوع كنا نذهب دوماً إلى «إنديان لايك» (البحيرة الهندية) حيث كنا نشاهد مع «إريك الصغير والكبير» الكثير من الأفلام، ونلعب كرة الطاولة، وألعاب الورق (أو الشدة)، ونرتاد المسبح، ونذهب إلى مطعم ماكدونالدز بالقارب!

أثناء أيام الأسبوع، كنت أقضي معظم وقتي مع ليلا، أمّي. كانت مستمعة ومستشارة رائعة. فهي خلاّقة وبارعة جداً، فكنا نرسم اللوحات معا، ونصنع العقود والأقراط سوية، وأشياء أخرى من هذا القبيل، ما زلت أحتفظ بها، وتذكرني بليلا. كانت تحب الدعابة والهزل، ولم تتركني وحيدة أبداً.

كانت تجربتي كطالبة برنامج تبادل عظيمة، عظيمة جداً. وأعتقد أنها تجربة يجب أن يمر الجميع بها. فهي تفتح ذهنك على ثقافات أخرى، على طرق أخرى من التفكير، لا يعني كونها مختلفة أنها خاطئة فقط لكونها مختلفة.

لن أنسى تلك اللحظات أبداً، وتلك الأماكن التي زرتها، والناس الذين تعرفت عليهم. إن فترة الغياب عن عائلتك الأصلية لمدة سنه يمكن أن يكون زمناً طويلاً، ولكنني أقول لكم إنه في واقع الأمر سوف يمر بسرعة أكثر بكثير مما تتصورون.

إن الآراء المعبر عنها هي هذه التعليقات لا تعكس بالضرورة آراء الحكومة الأميركية أو سياساتها.

كرم الضيافة في روما

بقلم جستين بريت - غيبسون

Courtesy of Justin Britt-Gibson

جستين بريت غيبسون في لوس آنجلس، بولاية كاليفورنيا، في 2007. بإذن من جستين بريت غيبسون.

شاب أميركي يرغب في تحويل وتيرة حياته إلى نفس الإيقاع المتمهل الذي عاشه في روما.

جستين بريت – غيبسون، 25 عاماً، التحق بفرع جامعة تمبل في روما في الفصل الدراسي الأول من العام 2004. فدرس هناك السينما الإيطالية والكتابة الخلاقة، وتخرّج في نفس السنة بشهادة في السينما والصحافة والإعلام. وهو يقطن الآن لوس آنجلس حيث يحاول احتراف مهنة كتابة سيناريوهات الأفلام السينمائية.

كنا في منتصف شهر كانون الثاني/يناير 2004 عندما حطت طائرتي في روما. كان فصل الشتاء قد بدأ منذ فترة والمطر البارد يغسل الشوارع بما بدا وكأنه أمطار ستظل تهطل إلى الأبد. وكانت تلك أول مرة أسافر فيها إلى خارج أميركا، وكنت أكاد لا أعرف كلمة واحدة من لغة تلك البلاد.

ولدى دخولي المدينة، تبين لي من الأعداد الهائلة من الإشارات واللافتات واللوحات والرايات الإعلانية، أن الحاجز اللغوي سيشكل عائقاً حائلاً في طريقي. وأذكر أنني ضعت في يومي الأول وفي الأيام التي تلته، وأنني كنت أسأل سكان المدينة، مستعملاً اللغة الإنكليزية بكل غباء، عن الطريق الذي ينبغي علي أن أسلكه لأصل إلى المكان الذي أقصده، وأنني كنت أغتال اللغة الإيطالية كلما استخدمت الكلمات القليلة التي كنت أعرفها منها لطلب الطعام في المقهى المحلي. ولا يمكنني أن أنسى إطلاقاً سعر صرف العملة، حيث كان اليورو الجبار يلتهم ما تبقى في بطاقة اعتمادي دون رحمة، نظراً لقيمته المتفوقة على الدولار الأميركي.

ثم كانت هناك مسألة القهوة.

فبالنسبة لأميركي أصيل مدمن على فناجين القهوة الهائلة الحجم، التي تقدمها مقاهي ستاربكس، كان من الصعب علي التعوّد على فناجين قهوة الاكسبرسو: «أين الباقي»؟ كنت كثيراً ما اسأل نفسي حين أحدّق في الفناجين بالغة الصغر التي لا تحوي أكثر من جرعة ضئيلة من الكافيين. وأخيراً، كان هناك ما يسمى بالفطور: الكرواسون، واللفافات والكعكات المحلاة، وغيرها من الحلويات. كيف سيمكنني البقاء على قيد الحياة بدون البيض، والفطائر، ولحم البايكون، والخبز المحمص التي كنت معتاداً عليها؟ بدأت أفكر بأنني غير مهيأ للحياة في الخارج، وبأنه من الأفضل لي أن أقضي آخر فصل في دراستي الجامعية في بيئة مألوفة أكثر. وعندها، وحتى قبل انقضاء يوم واحد، حدثت الأعجوبة ... حدث أمر استطاع بمفرده أن يبدد مخاوفي من الغربة وحنيني إلى الوطن.

فقد كسبت أصدقاء.

كنت أصارع مع بعض زملائي الطلبة السيل البشري العارم الذي كان يُغرق ساحة الشعب (بيازا دل بوبلو) عندما وصلنا أنا ورفاقي من الطلاب إلى حانة صغيرة تحت الأرض. كان هناك لوح أسود صغير بقرب الحانة يعلن عن مشروبات منخفضة الثمن، وهو ما جعل عملية الاختيار سهلة. وفي تلك الحانة، التقينا الشبان الذين أصبحوا بسرعة أصدقاءنا المقربين: فابريزيو وفديريكو وأنطونللو وفلافيا، الذين كانوا جالسين على الطاولة المقابلة لنا وتوّاقين إلى التحدث معنا. وقد قام فابريزيو بسحب كرسيه بجسارة نحو طاولتنا، وعرّف عن نفسه، وسأل من أين نحن. وما هي إلا دقائق حتى كانت بقية زمرة فابريزيو قد تجمعت حولنا. واصلنا التحدث إلى أن أقفلت الحانة أبوابها، مقارنين بين ثقافاتنا المختلفة، متبّينين الفروقات علاوة على التشابهات الكثيرة بينها. وعندما أجبرتنا إدارة الحانة على مغادرتها، انطلقنا نتجول في شوارع المدينة.

تسلقنا السلالم الأسبانية وأخذتنا متعة المنظر البديع للمدينة بأكملها. وإذ كنا نشاهد بزوغ الفجر فوق تلك السلالم الفخمة اختفت من ذهني أي شكوك أو مخاوف أو إحباط كانت تخالجني حول هذه التجربة الجديدة.

وتحولت جولة ما بعد دوام الحانة إلى رحلة سياحية طوال الليل للتعرف على معالم روما. زرنا نافورة فونتانا دي تريفي الشهيرة، التي ظهرت في أحد أحب الأفلام إلى نفسي، «لا دولتشي فيتا» (الحياة الحلوة). وامتلأت نفسي رهبة عندما تمشينا عبر البيازا نافونا، ولاقتنا زحمة آخر الليل لفناني وتجار الشوارع المحيطة. سرنا حول جدار مدينة الفاتيكان، وسخرنا من أفراد الحرس الأمني الغاطين بالنوم بكل ارتياح في عرباتهم أثناء آخر نوبة عمل ليلية. وفي نهاية الطواف، تسلقنا السلالم الأسبانية وأخذتنا متعة المنظر البديع للمدينة بأكملها. وإذ كنا نشاهد بزوغ الفجر فوق تلك السلالم الفخمة اختفت من ذهني أي شكوك أو مخاوف أو إحباط كانت تخالجني حول هذه التجربة الجديدة. وفجأة، شعرت أنني لست غريباً أبداً في محيطي الجديد هذا وتطلعت بحماس إلى جولات ليلية جديدة لا ننام فيها مع «إخواني» الجدد من أبناء روما.

وخلال الفصل الدراسي، قام فابريزيو وزمرته بتعريفنا على مدينة روما الحقيقية. ولا يمكن لأي خرائط أو كتب سياحية أن ترقى إلى مستوى مع ملاّحينا من أهل البلد الأصليين، الذين استضافونا في العلب الليلية غير المعروفة في مختلف أنحاء المدينة: حانات تدخين النرجيلة، مرابع الديسكو، المشارب، المقاهي.. زرناها كلّها. وكانت دائرة أصحابي تتسع مع ازدياد جولاتنا. والواقع هو أن سهراتي الليلية أصبحت من الكثرة إلى درجة بدأت معها لا أعير دروسي نفس الاهتمام السابق. لكن كيف يمكنني أن أبقى غارقاً في كتبي بينما إيطاليا الحقيقية كانت تدعوني إليها خارج بوابة الجامعة؟

وخلال فترة وجيزة أصبحت معتاداً على الحياة في المدينة الخالدة، وشعرت أنني وجدت وطناً جديداً. تخيلوا أنكم تتوصلون فجأة إلى إدراك كونكم تعيشون أجمل أيام حياتكم. تجربتي في روما كانت ولا زالت الفترة التي لا يمكن أن تضاهيها أي تجربة أخرى.

أصبحت من أهل الدار، وصرت أعطي السياح الضائعين تعليمات وأدلهم على الطرق، وأجري الأحاديث باللغة الإيطالية. وبفضل التعامل اليومي مع رفاقي من أهل البلد أصبحت أتكلم اللغة بطلاقة أكثر ولفترات أطول. فمعارفي الإيطاليين كانوا أساتذة اللغة غير الرسميين. وكانت الليالي التي كانت تسبق الامتحانات الكبيرة فكنت أقضيها في العادة مع فابريزيو وفديريكو ليمتحنا معرفتي للقواعد الأساسية، ويُبيّنا لي الطرق المختصرة لفهم لغتهم بصورة أفضل.

ثم حلّ الأسبوع الأخير. وبعد انتهاء امتحاناتي وتقديم أوراق تقاريري الفصلية، قضيت خمسة أيام بائسة أودع فيها روما والأصدقاء الذين كسبتهم خلال الفصل الدراسي. فبدون رفقتهم ما كانت حياتي خارج الولايات المتحدة ستكون تلك التجربة الغنية ثقافياً والمجزية شخصياً الذي كانته في الواقع.

وقد استحوذت تجربتي في روما عليّ تماماً بإيقاع الحياة الهادئ المتمهل والمريح فيها. فالإيطاليون يعطون الأولوية للعائلة والأصدقاء، ولكنهم في نفس الوقت يستمرون في الالتزام بعملهم وإن يكن بأسلوب يمكنهم تدبر أمره بسهولة. وبالطبع، كان أصدقائي من الموظفين في أعمال مختلفة ولكنهم لا يقصمون ظهورهم ويضحون ببقية حياتهم للقيام بعملهم، مثلما يفعل الناس هنا في الولايات المتحدة في الكثير من الأحيان. ورغم انقضاء ثلاث سنوات على تلك التجربة، ما زلت أحاول جاهداً تحقيق طريق وسط بين أسلوبي الحياة المختلفين في هاتين الثقافتين هنا في أميركا: سيطرة العمل والمهنة على الحياة هنا في بلدي، والإيقاع غير المتعجل الهادىء للحياة في روما.

وما زالت روما، بعد انقضاء ثلاث سنوات على الفصل الدراسي الذي قضيته في الخارج، راسخة في ذهني وأفكاري. ولا يمر يوم واحد لا يتملكني فيه إغراء ترك كل شيء والهروب إلى عاصمة ايطاليا لأكمل حياتي من حيث تركتها في العام 2004. وبفضل الصداقات التي لا تقدر بثمن، والتي أحافظ عليها حتى اليوم، هناك بضع أرائك تنتظرني دوماً لأنام عليها في حال قررت الرجوع اليها.

ولا يمكنني إلا أن أتمنى تقديم نفس المعروف للأصدقاء الذين عرفتهم في روما عندما تتاح لهم فرصة زيارتي هنا في أميركا.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

تجربة غيّرت مجرى الحياة

بقلم فريز إسماعيل زاده

من الممكن تعلم دروس مهمة في الحياة من أبسط المهمات.

هذا ما يخلص إليه الأذربيجاني فريز إسماعيل زاده، لدى استعادة ذكريات تجربته كطالب في الولايات المتحدة ضمن برنامج تبادل، والتمعن فيها.

أقام فريز في الولايات المتحدة كطالب في برنامج تبادل في مدرسة ثانوية، وثم في جامعة. وقد عاد إلى أذربيجان حيث أكمل دراسته الجامعية وتخرج من جامعة وسترن يونيفرسيتي في باكو وعمل في مجال مناصرة الديمقراطية والدعوة إليها. يعمل فريز اليوم في وزارة خارجية أذربيجان كمدير لبرامج التدريب في الأكاديمية الدبلوماسية. وهو يشغل أيضاً منصب رئيس جمعية الخريجين الأذربيجانيين، التي تضم نظراءه الأذربيجانيين المتخرجين من جامعات أميركية.

Courtesy of Fariz Ismailzade

فريز إسماعيل زاده يتكلم أمام إحدى المجموعات خلال مشاركته في زمالة صندوق جون سميث التذكاري للديمقراطية والحوكمة في لندن، في العام 2007.

في العام 1995، وكنت آنذاك في السادسة عشرة من عمري، تمّ قبولي في برنامج تبادل تلاميذ المدارس الثانوية، الذي يسمى برنامج تبادل قادة المستقبل، وترعاه وزارة الخارجية الأميركية. أذكر أنني كنت أحمل في ذهني العديد من الصور النمطية عن الأميركيين والحياة في الولايات المتحدة، في ذلك الوقت. كانت معرفتي بالعالم محدودة جداً آنذاك نظراً لكوني من بلدة «لانكاران» الريفية في جنوب البلاد، ولكونه لم يكن قد انقضى أكثر من أربع سنوات على بدء انفتاح بلادي على العالم.

وكنت أشعر أنا ووالدي ووالدتي بالقلق بشأن بقائي طوال سنة كاملة في كنف عائلتي المضيفة في أميركا. ورغم هذه المخاوف، كنت متحمساً وسعيداً بهذه الفرصة التي أتيحت لي.

في ذلك اليوم في المطار، حين كانت رحلتي على وشك البدء، كنت أفكر أن عالماً جديداً قد بدأ ينفتح أمامي. وكنت أرتدي قميص تي شيرت جديداً أميركي الطراز، وسروال جينز، وأنتعل حذائي الخفيف الجديد (السنيكرز). وهكذا فقد كنت قد بدأت أحاول تقليد أقراني الأميركيين. وكان في المطار خمسة وأربعون شاباً أذربيجانياً آخر سيسافرون معي على نفس الطائرة ضمن نفس برنامج تبادل الطلبة. ولم نتوقف عن الحديث عن الولايات التي ستستضيفنا، محاولين إثارة إعجاب بعضنا البعض بمزايا عائلاتنا المضيفة. وحين قال أحد الشباب أن والده المضيف مصرفي، أبدى الجميع إعجابهم وتقديرهم. وحين قال آخر إن عائلته المضيفة تسكن في هاواي، أثار الإعجاب هو أيضا. ولم يكن لدي الكثير لأفاخر أو أتبجح به، حيث أن عائلتي المضيفة كانت تسكن في أرياف ولاية أوريغون ولم تكن لدي أية فكرة عما قد تكون عليه تلك الولاية.

وعندما وصلت أوريغون، استقبلتني عائلتي المضيفة في المطار حاملة لافتة ترحيب باللغة الأذربيجانية. فسألت والدي المضيف من أين حصل على كلمات الترحيب تلك، فأجاب: «الإنترنت». وكانت تلك أول مرة أسمع فيها عن قوة الإنترنت. ولم يدر بخلدي آنذاك أن بقية حياتي ستعتمد إلى درجة كبيرة جداً على هذا الاختراع الرائع.

ثم توجهنا بالسيارة إلى المنزل وقررنا في الطريق التوقف عند مطعم ماكدونالدز لشراء شراب «الميلك شايك». وبدأ أخواي المضيفان يتشاجران على الفور للحصول على الحصة الأكبر. وكان ذلك، بالنسبة لي، بدء عملية محو الأفكار النمطية المكرسّة، إذ بدأت أدرك أن الأميركيين مثل الأذربيجانيين تماماً، أي أنهم أناس عاديون لديهم رغبات عادية ومشاكل عادية ولهم عاداتهم وسلوكهم.

وفي أول يوم كامل أمضيته في ذلك المكان الجديد الغريب، تعلمت غسل الصحون. فقد طلبت مني والدتي المضيفة أن أكون مسؤولاً عن الواجبات المنزلية يومين في الأسبوع، مثلي في ذلك تماماً مثل أخوي المضيفين. في أذربيجان، مهمة غسل الصحون محصورة في النساء، وعليه كانت هذه المهمة مُذلّه إلى حد ما بالنسبة لي. ولم أكن قد قمت بها في حياتي إطلاقاً قبلاً، لكن والدتي المضيفة أوضحت لي أنها سوف لن تُفرّق بين «أبنائها الثلاثة». ولكونها شملتني في تلك اللائحة فإن ذلك جعلني فخوراً، وكنت أرغب في الواقع في التفوق في ذلك الواجب المنزلي. وأصبحت أنا ووالدتي المضيفة نعجّل في ما بعد في إتمام الأعمال في المطبخ، وكثيراً ما كنا نقضي أوقاتاً معاً نتكلم فيها عن بلدي بينما نقوم بتقطيع الخضار لتحضير سلطة العشاء.

وقد انضممت إلى فريق جمع التمويل لرحلة أحد الصفوف الدراسية. وقد رحب بي الأعضاء الآخرون وأوضحوا لي كيفية الانخراط في العمل معهم. وشكّلت تلك التجربة شعوراً كبيراً بالمسؤولية لفتى من أذربيجان، لكنها كانت ممتعة في نفس الوقت.

وفي الأسبوع التالي تعلمت ان أغسل ثيابي في ماكينة الغسيل وأن أضعها في ماكينة التنشيف. ثم تعلمت كيف أقوم بالتسوق في السوبرماركت الكبير، وكتابة الرسائل وإرسالها من مكتب البريد، والتخطيط لميزانيتي الشهرية، وتنظيم لائحة واجباتي، وتسجيل نفسي في الحصص الدراسية... إلى غير ذلك في قائمة طويلة. ونتيجة لذلك أصبحت شخصاً يعتمد على نفسه، شخصاً مستقلاً وناضجاً ومنظماً في حياته. في المجتمعات التقليدية مثل أذربيجان، نادراً ما يتعلم الأبناء القيام بهذه الأمور بل يظلون معتمدين على أهلهم حتى يصبحوا في أواسط العمر.

وما زالت شخصيتي المعتمدة على النفس وهذه المجموعة المتكاملة من المهارات الجديدة تساعدني في حياتي حتى اليوم. ومنذ عودتي إلى وطني، لم آخذ قرشاً (درهماً) واحداً من أهلي بل غطيت تكاليف إكمال دراستي الجامعية ثم دراساتي العليا بنفسي.

كما تعلمت أثناء وجودي في الولايات المتحدة ما يحتاج المرء إلى إتقانه ليكون ناشطاً مدنياً. وفي أذربيجان، تقوم الحكومة تقليدياً بجميع الأمور، وقلّما تتاح للمواطنين والشباب فرص إحداث تغييرات في مجتمعاتهم المحلية. أما في أوريغون، فقد رأيت كيف يقوم الطلاب بالتخطيط للمشاريع، وجمع التمويل، وتنظيم المباريات الرياضية، ومساعدة المجتمعات المحلية، وبرمجة رحلات الصفوف الدراسية، والاجتماع لتبادل الآراء واستنباط الأفكار. وقد انضممت إلى فريق جمع التمويل لرحلة أحد الصفوف الدراسية. وقد رحب بي الأعضاء الآخرون وأوضحوا لي كيفية الانخراط في العمل معهم. وشكّلت تلك التجربة شعوراً كبيراً بالمسؤولية لفتى من أذربيجان، لكنها كانت ممتعة في نفس الوقت. غسل السيارات، بيع المأكولات أثناء المباريات الرياضية، تصميم نشرة المدرسة الثانوية الإخبارية، التقاط الصور الفوتوغرافية، إجراء المقابلات الصحفية، التخطيط للرحلات...لقد صاغت هذه المهمات شخصيتي إلى حد كبير ومنحتني مهارات الإبداع وتحمل المسؤولية والعمل ضمن فريق.

ومنذ عودتي، أصبحت هذه النشاطات المدنية جزأً لا يتجزأ من حياتي، في كل ما قمت به، سواء رئاسة تحرير نشرة الجامعة الإخبارية، أو تنظيم نوادي المناظرات، أو العمل كداعية إلى الديمقراطية، أو كصحافي حرّ، أو كمؤسس لأكبر وأنجح جمعية خريجين جامعيين في أذربيجان HYPERLINK «http://www.aaa.org.az» www.aaa.org.az

أما رحلتي الثانية كطالب ضمن برنامج تبادل إلى الولايات المتحدة فقد جعلتني أفضل فهماً للنظام السياسي الأميركي وللأساليب المتاحة للانخراط فيه. كنت ملتحقاً في جامعة ويسليان في ولاية كونتيكت، حيث جعلني قربها من مدينتَي واشنطن ونيويورك أهتم بالسياسة المحلية والدولية. وأذكر تماماً أول رسالة كتبتها للرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت أطلب فيها منهما دعم مشروع أنبوب النفط في بلادي. كما كتبت لعضو من ولاية كونتيكت في مجلس النواب في واشنطن لحثّه على دعم عملية إحلال السلام بين أذربيجان وأرمينيا. وأذكر جيداً مدى سعادتي عندما أجاب عضو مجلس نواب كونتيكت سام غجدنسون على رسالتي.

وفي نهاية سنتي كطالب جامعي في برنامج تبادل، قررت الالتحاق ببرنامج تدريبي سياسي في واشنطن العاصمة، موطن النشاطات والمناظرات السياسية، وموئل جماعات الضغط لأصحاب المصالح والسياسيين. وقد علمتني فترة تدربي لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الطرق الأكثر فطنة وبراغماتية في طرح القضايا أمام المؤسسة السياسية في الولايات المتحدة.

وما زالت الدروس التي اكتسبتها خلال تلك السنة تفيدني اليوم. ففي أوائل عام 2007 عرضت علي وظيفة في وزارة خارجية أذربيجان لإدارة برامج تدريب الدبلوماسيين المعّينين جديداً. وقد جاءني العرض نتيجة العلاقات التي أنشأتها مع سفارتنا في الولايات المتحدة خلال فترة تدربي في واشنطن.

وأنا أعمل اليوم لصياغة شكل، وتحسين، أذربيجان المستقلة الحديثة من خلال عملي على المستويات القاعدية الشعبية وعبر المشاريع التعليمية. وما زالت الدروس التي تعلمتها خلال سنوات دراستي التبادلية في الولايات المتحدة تساعدني، فهناك دوماً مشاكل نواجهها في الحياة، وهناك دوماً حلول نجدها لهذه المشاكل. إن الفرص وفيرة لا حدّ لها، وعلى المرء أن يفتش دوماً عن فرص جديدة ونشاطات جديدة. إن الحياة قصيرة إلى درجة أنه لا يجوز هدرها.

الآراء المعبر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر وسياسات حكومة الولايات المتحدة

فليكس

عقب انفراط عقد الإتحاد السوفياتي ليضحي عددا من الدول المستقلة، بدأت الحكومة الأميركية تفكر في إحضار عدد من الطلاب الثانويين من تلك البلدان الى الولايات المتحدة لغرض الدراسة. وهكذا ابصر النور برنامج "تبادل قياديي المستقبل" او "فليكس" الذي استضاف ما يزيد على 15 الف طالب منذ تأسيسه في مطلع التسعينيات.

والفكرة من ورائه هي تحديد عدد من بعض الطلبة الأذكياء فعلا واستقدامهم الى الولايات المتحدة كي يلقوا نظرة جديدة على الحياة والمجتمع هناك، وعلى مستقبلهم. ويحاول برنامج "فليكس" كذلك ان يبين للشبيبة من بلدان أخرى كيف يشارك المواطنون الأميركيون العاديون في نشاطات المجتمع المدني ويعملون على حلّ المشاكل الاجتماعية، ويتصرفون كي يجعلوا مجتمعاتهم أماكن افضل للعيش والإقامة فيها.

وحينما يغادر الطلبة الضيوف الولايات المتحدة ويعودون الى أوطانهم، يؤمل ان يلهمهم ما يكتسبونه من خبرة لأن يعملوا على تحسين الظروف في بلدانهم.

ومن البلدان التي تشارك في برنامج فليكس: أرمينيا، أذربيجان، بيلاروس، جورجيا، كازخستان، قيرغيزستان، مولدوفا، روسيا، طاجيكستان، تركمنستان، وأوكرانيا.

للمزيد عن البيانات والتعليمات عن عملية تقديم طلبات الى برنامج "فليكس" راجع العنوان التالي
http://exchanges.state.gov/education/governtudents/eurasia/flex/gallery/htm

اما برنامج "تبادل ودراسة الطلاب" (ييس) فهو شبيه ببرنامج "فليكس" وأسّس في تشرين الأول/أكتوبر 2002. ومهمته هي إرساء تفاهم متبادل بين الأميركيين وشعوب من بلدان ذات غالبيات سكانية مسلمة كبيرة. وبموجب هذا البرنامج يلزم على طلاب المدارس الثانوية ان يصرفوا فترة دراسية تصل حتى عام أكاديمي في الولايات المتحدة وأن يقيموا مع أسر أميركية ويلتحقوا بمدارس ثانوية ويشاركوا في نشاطات لغرض زيادة معارفهم عن المجتمع الأميركي وقيمه، واكتساب مهارات قيادية والمساعدة في تثقيف الأميركيين عن بلدانهم وثقافاتهم. ولدى عودتهم الى بلدانهم سيتعين على الطلاب ان يطبّقوا ما اكتسبوه من مهارات قيادية في مشاريع خدمة وطنية.

ويأتي الطلبة المنخرطون في برنامج "ييس"، الذي يشهد توسعا مطردا في كل عام ليبلغ هدفه باستقدام 1000 طالب شاب في السنة الأكاديمية 2009-2010، مما يزيد على 30 بلدا تمتد من غرب افريقيا الى جنوب شرق آسيا.

للمزيد عن برنامج "ييس"، راجع الموقع الالكتروني التالي:
http://exchanges.state.gov/education/citizens/students/programs/yes.htm

إحداث فرق

الكسندرا م. عبود

ثلاثة مراهقين يبلغون سن الرشد مفعمين بالحماس لتحسين الأوضاع في العالم النامي

هناك أكثر من 57 ألف منظمة لا تبغي الربح تعمل في حوالى 180 دولة مختلفة في العالم مسجلة على موقع الإنترنت Idealist.org. . ويشكل هذا الموقع نقطة يلتقي فيها الساعون إلى العثور على عمل أو التطوع لدى منظمات لا تبغي الربح تنشط في تنفيذ مجموعة واسعة من النشاطات الاجتماعية والخيرية والإنسانية. وقد جاء في الموقع أن Idealist.org يسلط الضوء على المنظمات العديدة، في الولايات المتحدة وخارجها، التي تجذب طلاب وخريجي جامعات وآخرين "ممن يرغبون في تغيير مجتمعاتهم والعالم عبر إقامة التواصل بين الناس، وتبادل الآراء والموارد بكل الطرق المتاحة". وتؤدي الاتصالات التي يجريها الناس المنخرطون في هذه الجهود، في أحيان كثيرة، إلى تحقيق تبادل في الآراء عبر ثقافات مختلفة بين أشخاص مثاليين من شتى أنحاء العالم متحمسين للعمل معاً في سبيل هدف مشترك.

الكسندرا م. عبود، هي كاتبة ومحررة في وزارة الخارجية الأميركية، وقد أجرت مقابلات مع ثلاثة بالغين في مقتبل العمر في الولايات المتحدة يعملون على مناصرة مسائل تهمهم. فيما يلي ما أدلوا به خلال المقابلات.

Margaret W. Nea/Bread for the World

أم تطعم طفلها غذاء قدمه أحد برامج "الخبز للعالم" في بوركينا فاسو. (مارغريت دبليو. ني/الخبز للعالم)

ديانا سميث: الكرامة الإنسانية الأساسية

تعمل ديانا كمتدربة في مجال السياسة الدولية لدى منظمة "الخبز للعالم"، وهي منظمة لا تبغي الربح تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها وتعمل في سبيل إحداث تغييرات في السياسات لمعالجة الأسباب الجذرية للجوع والفقر في الولايات المتحدة وخارجها. تخرجت ديانا في العام 2006 من كلية ويتون، بولاية الينوي، حيث درست الأنثروبولوجيا، ولها من العمر الآن 23 سنة.

كان موضوع التنمية الدولية، ولا يزال، يُثير اهتمامي الشديد على الدوام، وقد دفعني إلى هذا الاهتمام العمل الذي قام به شقيقي لعدة سنوات لدى منظمة الصحة العالمية في السودان وتشاد وبنغلادش. وينصّب اهتمامي بشكل خاص على سبل تقليص الجوع.

عندما كنت في الخامسة عشرة من العمر، كتبت ورقة بحث حول موضوع سوء التغذية، وألفّت أشعاراً حاولت فيها تصوير تأثير الجوع على الناس من الوجهتين الاجتماعية والنفسية.

وعندما كنت أتابع دروسي في كلية ويتون، شاركت في برنامج تطلّب مني قضاء ستة أشهر في غانا عشت خلالها بين اللاجئين القادمين من ليبيريا. وكانت تتاح لي فرصة المشاركة في كل شهر في عملية توزيع حصص الغذاء على اللاجئين: ملح مع اليود، خليط من الذرة وفول الصويا، زيت، بسيلا مجففة، وذرة. وعندما تخرجت من الجامعة، اقترح عليّ مدير البرنامج أن أتقدم بطلب للعمل كمتدربة لمدة عام في منظمة "الخبز للعالم" لكي أتعلّم طرق الدعوة إلى تغيير السياسات لصالح الناس الذين قابلتهم في غانا وبنغلادش ومصر، وأماكن أخرى عشت فيها.

إنني أهتم في المقام الأول بالناس، بكرامتهم الإنسانية الأساسية، وبجمالهم. وأهتم بمعرفة كيف يتطورون ويعيشون حياتهم، بمعرفة التحديات التي تواجههم وطرق معالجتهم لها. انضممت إلى منظمة "الخبز للعالم" كساعية إلى المعرفة لكي أفهم كيف تقرر حكومة الولايات المتحدة منح المساعدات الخارجية. وكنت قد شاهدت على أرض الواقع مشاريع تنمية عديدة دون أن أفهم أبداً من أين كانت تأتي التمويلات لهذه المشاريع. لكن عملي كمتدربة لدى منظمة "الخبز للعالم" ساعدني على فهم العوامل السياسية والمالية الخاصة بالميزانية من وجهة نظر الولايات المتحدة.

ويسعدني كوني أعمل على رفع مستوى الوعي لدى الأميركيين حول الأعمال التي يمكنهم القيام بها لإحداث فرق حول العالم. أمضيت صيف إحدى السنوات في بنغلادش اقضي أيامي مع بائعات الهوى، وعندما أوشكت على المغادرة قالت لي إحدى العاملات معي من بنغلادش: "عندما تعودين إلى بلدك، عليك أن تخبريهم! يجب أن تخبريهم عما قمت بمشاهدته هنا وكيف نعيش. سوف يصغون إليك إذا قلت الحقيقة لهم." وهذا أمر شاهدته كثيراً هنا في منظمة "الخبز للعالم". فالعديد من الأميركيين كرماء وأسخياء فعلاً ولكنهم يجهلون ما يجري في العالم من أمور شاهدتها أنا. وما أن يدركوا أن طفلاً يموت كل خمس ثوان في مكان ما في العالم بسبب الجوع وأن بإمكانهم عمل شيء لتخفيف الجوع، حتى يتحولوا إلى مناصرين متحمسين.

لمزيد من المعلومات حول نشاطات ديانا، أنظر موقع الإنترنت: http://www.bread.org/.

Courtesy of Worldfund

مناقشة في صف في مدرسة مانو أميفا زوميوكان في ضواحي مدينة مكسيكو سيتي. المدرسة شريك مع منظمة وورلدفاند وتحصل على منح مالية من هذه المنظمة. بإذن من وورلد فاند.

أليخاندرو مارتينز: فتح باب عالم من الإمكانيات

أليخاندرو طالب في جامعة دارتموث في ولاية نيو هامبشير. وهو يعمل مع مؤسسة "راسياس" التابعة لجامعة دارتموث التي تُدرّس الطلاب الأجانب اللغة الإنكليزية. بعد انضمامه إلى منظمة وورلدفاند، وهي منظمة أميركية تدعم تقليص الفقر عبر نشر التعليم في أميركا اللاتينية، عاد أليخاندرو إلى بلده المكسيك لتدريس اللغة الإنكليزية، قبل أن يستأنف دراسته الجامعية في دارتموث. أليخاندرو له من العمر الآن 22 سنة.

بدأت أعمل كمدرس للغة الإسبانية في مؤسسة راسياس بعد أن عملت لمدة سنة واحدة في قسم اللغة الإسبانية في جامعة دارتموث. ومن خلال مؤسسة راسياس، اكتشفت نشاطات مؤسسة وورلدفاند في مجال التعليم في أميركا اللاتينية. وقد عملت كمدرس للإنكليزية كلغة ثانية في مكسيكو سيتي ضمن برنامج وورلدفاند. وأعمل حالياً مع طلاب آخرين في جامعة دارتموث، في محاولة لرفع مستوى التوعية في حرم الجامعة حول طرق تحسين التعليم في أميركا اللاتينية.

لقد أتيحت لي، على عكس الكثيرين في المكسيك وأميركا اللاتينية، فرصة الدراسة والحصول على تعليم ممتاز وأستطيع أن أشهد بما للدراسة وتحصيل العلم من قيمة وأهمية. فبالنسبة لي، فتح التعليم أمامي عالماً من الإمكانيات والفرص. وعلينا أن نعالج مسألة التعليم في أميركا اللاتينية لتحسين القدرة على معالجة المشاكل هناك. وسوف يتوفر لدينا، من خلال التعليم، قادة أحسن استعداداً وأشد قوة، وسكاناً أكثر نشاطاً ويمكنهم بالفعل إحداث فرق في حياة بلدانهم في المستقبل.

ومن المهم وجود مدرسين جيدين لتدريس اللغة الإنكليزية في أميركا اللاتينية. فعلى سبيل المثال، يتعين على العديد من طلاب الجامعات في المكسيك العمل أثناء متابعتهم دراستهم الجامعية. وتعلّم اللغة الإنكليزية يمنحهم مجالاً أوسع من الإمكانيات لإيجاد وظائف بعد تخرجهم مباشرة من المدرسة الثانوية ويساعدهم على النجاح في نهاية الأمر في حياتهم المهنية في المستقبل.

من خلال عملي كمدرس للغة الإنكليزية في المكسيك وللغة الإسبانية في الولايات المتحدة، توفرت لي فرصة تسليط الضوء على قضايا التعليم وتشجيع الناس على إدراك أهمية هذه المسائل. وقد وفر لي رفع مستوى الوعي بأهمية التعليم في جامعتي طريقة لتعريف الآخرين على

ثقافتي ومجتمعي. وكلما ازداد إدراك الناس لأهمية هذه القضية كلما ازداد احتمال تقديمهم المساعدة والمشاركة في الجهود.

وقد عرفت أثناء عملي كمدرس للغة الإنكليزية في مكسيكو سيتي طلاباً من جميع الصفوف الابتدائية. وكان أكثر ما أثر فيّ وأثار إعجابي وشجعني هو سماع قصص التلاميذ الشخصية ومعرفة المشقة التي تكبدوها في سبيل التمكن من الذهاب إلى المدرسة. وقد ساعدني التعرف على هؤلاء التلاميذ في وضع حياتي وفرصي المستقبلية في نصابها الصحيح. وكما ذكرت، أصبح هؤلاء الطلاب مصدر إلهامي وجعلوني أرغب في أن أؤدي دوراً أنشط في مجال مساعدة الآخرين.

لمزيد من المعلومات حول عمل أليخاندرو، أنظر موقع الإنترنت:
http://www.worldfund.org و http://www.dartmouth.edu/~rassias/.

© AP Images/Sayyid Azim

مزارعون من إثيوبيا يفرزون حبوب البن لتصنيعها. تدعم أوكسفام المزارعين الإثيوبيين في جهودهم الرامية إلى استخدام اتفاقيات التجارة الدولية للحصول على أسعار أفضل لمحاصيلهم، وهو جهد لاقى بعض النجاح في حزيران/يونيو 2007 عندما وقعت إثيوبيا مع سلسلة مقاهي "ستاربكس" الدولية اتفاقية تجارية تشتري الأخيرة وفقها عدة أنواع من البن الإثيوبي تحمل علامتها التجارية. (سيد عظيم/ © AP Images)

صوفيا لافونتان: جميعنا متصلون ببعضنا

صوفيا هي المسؤولة القومية عن تنظيم حرم الجامعات لدى "أوكسفام أميركا"، وهي منظمة التنمية الدولية التي تركز اهتمامها على تقليص الفقر وتقديم المساعدات الإنسانية وتنظيم الحملات ومناصرة قضايا مختلفة. ومقرها في بوسطن، بولاية مساتشوستس. وتحمل صوفيا شهادة جامعية في العمل الاجتماعي من جامعة سانت إدواردز في تكساس، وهي الآن في الخامسة والعشرين من العمر.

أعمل في منظمة أوكسفام أميركا لتوعية وتثقيف وتعبئة طلاب الجامعات في الولايات المتحدة بشأن قضايا الإنصاف في التجارة الدولية. إن التجارة عنوان كبير يندرج تحته الكثير من القضايا المهمة، كتقليص الفقر، وحماية البيئة، ومناصرة حقوق العمال.

قبل عملي مع أوكسفام أميركا، شاركت كطالبة في برنامج تدريب على العدالة الاجتماعية لمدة أسبوع أدارته منظمة أوكسفام، وأطلق عليه اسم مبادرة "التغيير"، تم خلاله تعليم الطلاب الجامعيين أساليب إدارة الحملات ومناصرة القضايا ومشاركة الطلاب في النشاطات. وكان ذلك أول ما عرفني على، واستمالني إلى العمل في مجال التنمية الدولية والتجارة الدولية. وقد أدركت خلاله أن الطلاب والبالغين الشباب يملكون صوتاً قويا. ويجب أن نستخدم صوتنا لتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي المهم. ويتطلب هذا الأم ر العمل بشكل متضامن مع المجتمعات المحرومة اجتماعياً، التي كثيراً ما تُستثنى من المشاركة في عملية اتخاذ القرار. منظمة أوكسفام أميركا لها مكاتب في العالم أجمع ونعمل جميعنا ونتحدث بصوت واحد، حتى ولو كنا نعيش في مناطق أوقاتها مختلفة ولدينا اتجاهات ثقافية مختلفة. نعتقد في منظمة أوكسفام أن الأصوات الدولية مهمة ويجب تسليط الأضواء عليها. فعلى سبيل المثال، خلال السنتين المنصرمتين استقدمنا مزارعين من غرب أفريقيا وأميركا الوسطى، وناشطين في محاربة مرض نقص المناعة المكتسبة/الإيدز من تايلاندا إلى الولايات المتحدة للقاء نظرائهم الأميركيين. نظمنا اجتماعات مع أعضاء من الكونغرس الأميركي بهدف تحسين فهم صانعي القوانين لكيفية تأثير السياسات الأميركية على المجتمعات في الخارج. إن هؤلاء الناشطين يدخلون صوتاً مهماً وأصيلاً على النقاش الدائر حلو قضايا مختلفة.

بدأت أوكسفام ،منذ العام 2002، توزيع عريضة عالمية يطلق عليها اسم "الضجة الكبيرة" لتشجيع إصدار قوانين تجارية أكثر إنصافاً. وعند انعقاد المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية عام 2005 في هونغ كونغ، كنا قد تمكنا من جمع ما يزيد عن 20 مليون توقيع من شتى أنحاء العالم، من دول متطورة ودول نامية على حد سواء. وساعد هذا الضغط العالمي في تقوية دور المجتمع المدني في دول نامية مختلفة. وقد جمع شركاؤنا في المجتمع المدني حوالي 3 ملايين توقيع من إثيوبيا وحدها.

إنني، كمواطنة أميركية، اعتبر نفسي محظوظة لكوني أستطيع الوصول إلى الكثير من المعلومات التي تمنحني الفرصة لتثقيف نفسي حول القضايا الدولية وسياسة الولايات المتحدة الخارجية. ومن المهم أن يسعى كل شخص، وخاصة الشبيبة، إلى الحصول على أنباء متوازنة حول الأحداث الراهنة. وتتيح لنا التكنولوجيا تشاطر المعلومات عبر مناطق التوقيت المختلفة وعبر المحيطات في العالم أجمع. وأنا أعتبر نفسي من مواطني العالم، وأؤمن بأننا جميعاً مرتبطون بعضنا ببعضنا الآخر من دكار إلى دلهي وإلى دنفر.

لمزيد من المعلومات حول عمل صوفيا، أنظر موقع الإنترنت: HYPERLINK "http://www.oxfamamerica.org/" http://www.oxfamamerica.org/.

ملاحظة المحرر : منذ إجراء هذه المقابلة، حصلت صوفيا على ترقية وأصبحت تشغل الآن منصب منظِمة رئيسية واختصاصية تدريب في أوكسفام أميركا.

الآراء المعبر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة الأميركية.

ركل الكرة

التدرب على لعبة كرة القدم أدى إلى تطور قدراتي بحيث أصبح باستطاعتي الآن أن أتدرب بوتيرة أقسى لكي أمثل بلادي في كأس العالم للعام 2010 – هنري ، أوغندا

في حزيران/يونيو 2006، لعب وتدرب ثلاثون لاعباً يافعاً في كرة القدم من تلاميذ المرحلتين المتوسطة (الإعدادية) والثانوية من 13 دولة في الولايات المتحدة، ثم سافروا إلى ألمانيا لمشاهدة مباريات كأس العالم في كرة القدم. الرحلة التي دامت أسبوعين، كانت تحت رعاية مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركي، واتحاد أندية الدرجة الأولى (المحترفة) لكرة القدم (ميجر ليغ سوكر)، ومؤسسة "وورلد ليرنينغ"، وهي منظمة لا تبغي الربح تكرس جهودها لبرامج التبادل الدولية. وشارك في هذه العملية التبادلية الدولية لاعبون من أفغانستان والبحرين وبوليفيا والصين وإندونيسيا ولبنان وماليزيا والمغرب ونيجيريا وباكستان وجنوب أفريقيا وأوغندا وأوزبكستان.

وبعد انقضاء سنة على هذه التجربة، تحدث بعض اللاعبين الشباب إلى مجلة "إي جورنال يو إس إيه" حول استمرار تأثير هذه الرحلة على حياتهم حتى الآن.

للحصول على مزيد من المعلومات حول برامج التبادل الرياضية، أنظر موقع الإنترنت HYPERLINK "http://www.exchanges.state.gov/intlathletics/diplomacy.htm" http://www.exchanges.state.gov/intlathletics/diplomacy.htm.

Paul Morse/White House Photo

(الصورة لبول مورس/البيت الأبيض)
نشاهد هنا إيمان من المغرب تتبادل ابتسامة مع الرئيس جورج دبليو. بوش خلال لقاء في البيت الأبيض. كما قابلت إيمان وزملاؤها وزيرة الخارجية، كوندوليزا رايس، ووكيلة وزارة الخارجية لشؤون الدبلوماسية العامة والشؤون العامة، كارين هيوز، التي قالت عن المجموعة: "هؤلاء الشباب هم قادة المستقبل في عالمنا ولي الشرف في أن أكون جزءاً من عملية تعريفهم على أميركا وعلى بعضهم البعض". رافقت هيوز المجموعة إلى مدينة نيويورك ثم إلى ألمانيا.

– تعلمت أشياء كثيرة من خلال الالتقاء مع مجموعة متنوعة من الناس القادمين من بلدان مختلفة والعيش معهم لفترة. وأعتقد بأن المعرفة التي اكتسبتها تجعلني لاعباً دولياً.
– فيليب ، نيجيريا

Photo by Barry Fitzgerald

(الصورة لباري فيتزجيرالد)
نشاط بارز آخر أثناء زيارة لاعبي كرة القدم الشباب لواشنطن، كان تعرفهم على أعضاء الفريق المحترف في كرة القدم، دي سي يونايتد، وبينهم اللاعب فريدي أدو (بالأحمر إلى اليمين).

– قابلت أصدقاء عديدين وكان أفضل صديق لي هو طارق من لبنان. أقمت معه في نفس الغرفة.... وكان بمثابة شقيق لي. كان مسلما في حين أنني مسيحي. ... وكان يوصيني في كل يوم بعدم النوم قبل أن أصلي.. ولذلك أحببته كثيراً.
– هنري ، أوغندا

Photo by Diane Bondareff

(الصورة لديان بوندريف)
خلال توقف لمدة يومين في مدينة نيويورك، اختبر إبراهيم (إلى اليسار) من نيجيريا وشيراز من باكستان حركاتهما خلال تدريب عملي استضافه اتحاد أندية المحترفين (ميجر ليغ سوكر)، وأداره لاعبون من فريق كرة القدم المحترف، رِد بولز، في نيويورك. وقد شاهد الشبان أيضاً مباراة في كرة القدم بين فريق رد بولز، وفريق لوس آنجلس غالاكسي.

Photo by Rafael Herlich

While in Germany, the multinational team had some time to play a few friendly matches with teams from German youth leagues.

– قابلت أصدقاء عديدين وكان أفضل صديق لي هو طارق من لبنان. أقمت معه في نفس الغرفة.... وكان بمثابة شقيق لي. كان مسلما في حين أنني مسيحي. ... وكان يوصيني في كل يوم بعدم النوم قبل أن أصلي.. ولذلك أحببته كثيراً.
– هنري ، أوغندا

Courtesy of Delphi International Program of World Learning

(الصورة بالإذن من برنامج دلفي انترناشيونال التابع لمؤسسة وورلدلير نينغ)
رغم أن الشباب الذين ينتمون إلى 13 دولة كانوا غرباء عن بعضهم البعض عندما تقابلوا فقد شكلوا روابط متينة خلال الرحلة التي استمرت أسبوعين.
نشاهد هنا من اليسار إلى اليمين: محمد (ماليزيا) ثولاني (جنوب إفريقيا) سيامسير (إندونيسيا) وإبراهيم (نيجيريا).

Photo by Rafael Herlich

(الصورة لرفايل هيرلخ)
توجهت المجموعة، بعد نيويورك، إلى ألمانيا، حيث تظهر هنا في ريمربيرغ بمدينة في فرانكفورت. كما ذهب وقد لاعبي كرة القدم الشباب أيضاً إلى نورمبورغ لمشاهدة مباراة كأس العالم بين فريقي الولايات المتحدة وغانا.

– تعلمت الكثير من الرحلة وكان الشيء الأهم في رأيي هو "الروح الرياضية". ولكي تكون أفضل لاعب ولكي تربح المباراة، يجب أن تركز على اللعب، وأن تلعب بأمل، وبتفكير إيجابي، وبصلابة ذهنية. هذه هي المهارة التي تعلمتها من التدريب الذي تلقيته في الولايات المتحدة.
– باصر ، باكستان

العيش والتعلم في بيئة تعددية

مُحادثة على شبكة الإنترنت مع نزيلات في بيت التعايش الشرق أوسطي

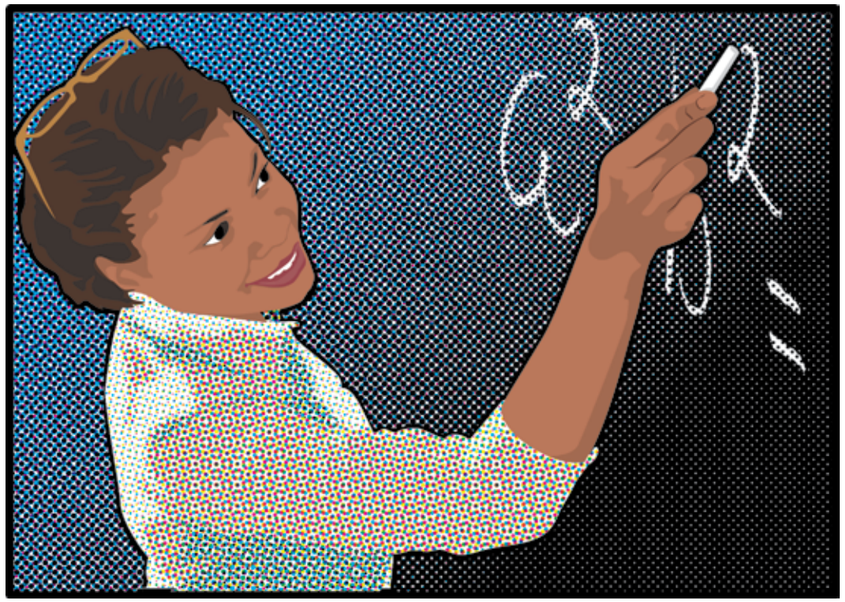

طالبات جامعيات يعشن تجربة اجتماعية في حرم جامعة رتغرز، في نيوجيرزي، يصفن بعض ما مررن به من تجارب والدروس التي استخلصنها منها.

خلال العام الدراسي 2006 – 2007، عاشت ودرست سوية 11 طالبة ينتمين إلى ديانات مختلفة في مهجع، يسمى بيت التعايش الشرق أوسطي، قائم في حرم جامعة رتغرز. وقد وافقت الطالبات، وبعضهن أميركيات ولدن في الولايات المتحدة أو حصلن على الجنسية الأميركية بعد الهجرة إليها في حين أن البعض الآخر من الشرق الأوسط ومناطق أخرى، على العيش معاً في المنزل للتعلم عن بعضهن بعضاً وعن ثقافاتهن المختلفة والقضايا المهمة للشرق الأوسط، على أمل التمكن من تحسين العلاقات بين الناس من أتباع مختلف الأديان.

وقد أسست الطالبة دانييل جوزفس بيت التعايش الشرق أوسطي بهدف جسر الهوة التي تفصل بين اليهوديات والإسرائيليات والعربيات والمسلمات والمسيحيات في جامعة رتغرز، وتشجيع انخراط النساء في عمليات حل النزاعات والمفاوضات الدولية.

وقد تخرجت دانييل الآن من كلية دوغلاس، وهي الكلية الخاصة بالبنات ضمن جامعة رتغرز، حاملة شهادة في الدراسات الشرق أوسطية. ودانييل هي ابنة أب إسرائيلي وأم أميركية، وتطمح في أن تصبح مفاوضة أو صانعة سياسة في الشرق الأوسط. وقد شاركت دانييل وثلاث طالبات أخريات مقيمات في بيت التعايش الشرق أوسطي في محادثة على شبكة الإنترنت رعاها موقع يو إس إنفو التابع لوزارة الخارجية usinfo.state.gov في نيسان/أبريل 2007. وقد أمضت الطالبات في بيت التعايش الشرق أوسطي، واللواتي يشار إليهن هنا برمز MECH ، أو بيت التعايش، ساعة كاملة في تلقي الأسئلة والإجابة عنها من مشاركين في المحادثة. وقد استخدم بعض المشاركين والمشاركات أسماء مستعارة، وشاركت مجموعة أخرى من الطالبات من خلال استخدام خط الإنترنت عبر المرافق المتوفرة في مركز موارد المعلومات (IRC) لدى السفارة الأميركية في القاهرة، بمصر.

فيما يلي نسخة عن ذلك الحدث الإلكتروني مرتّبة حسب التسلسل الزمني، وقد تم تحرير المحادثة من أجل تأمين وضوحها وإبقائها ضمن الطول الملائم.

Online Video

Global Village
NJN News
(All Rights Reserved)
http://usinfo.state.gov/journals/itsv/0707/ijse/ijse0707.htm

دانييل، بيت التعايش (MECH) : هنا دانييل جوزفس، صباح الخير! أشكر الجميع لمشاركتهم في هذه المحادثة.

داليا، بيت التعايش: مرحباً بالجميع. اسمي داليا (غيث). أنا في السنة الدراسية الجامعية الأولى (الفرشمن) في كلية دوغلاس. اهتم باللغات الأجنبية والشؤون والعلاقات الدولية. إنني فلسطينية الأصل، وقد عشت في المملكة العربية السعودية والأردن لمدة 11 سنة قبل قدومي إلى الولايات المتحدة.

ساره، بيت التعايش: أهلاً، اسمي سارة النقيب، وأنا إحدى المسلمات المقيمات في بيت التعايش. وأنا في الثانية والعشرين من العمر وفي السنة الدراسية الجامعية الرابعة (الأخيرة) في جامعة رتغرز حيث أدرس علم التغذية. وأنا أعيش حالياً في مدينة بترسون في نيوجيرزي، ولكنني ولدت في مصر وقد وصلت الولايات المتحدة وأنا في الثالثة من عمري، ويسرني الإجابة على أي من أسئلتكم.

سامنثا، بيت التعايش: أهلاً، هنا سامنثا شاني. يسعدني أن أكون هنا. إنني طالبة في السنة الدراسية الجامعية الثانية (صوفومور) أتخصص في علم النفس وشؤون الشرق الأوسط. ولدت في عائلة ثنائية الدين، فوالدتي مسيحية ووالدي يهودي.

07:52:42

وردة: مرحباً. اسمي وردة من جامعة أوران في الجزائر. ما هي الجهود التي يقوم بها الشباب الأميركي لمد الجسور عبر التنوع الديني والعرقي؟ شكراً.

دانييل، بيت التعايش: أهلاً. هناك عدد من الجهود المبذولة على المستوى القاعدي في حرم الجامعات الأميركية لجسر الهوة الثقافية وتبنّي التنوع والتعددية. وبيتنا هذا من الأمثلة عليها. والواقع هو أن بيت التعايش هذا يشكل أول تجمع عيش- دراسة من نوعه في حرم أي جامعة أميركية. وسوف تتم محاكاة بيتنا وتقام بيوت مماثلة له في العام القادم في عدد من الجامعات الأميركية، بينها جامعة مشغان في آن أربور.

08: 03: 51

بناما :أعذروني إذا قلت إنكن لا تخدمن دينكن عندما تتكلمن عن جسر الخلافات الدينية والإثنية. إن جميع الأديان الطاهرة تدعو إلى التعايش بين الأمم، وهكذا فإن المشكلة ليست في الدين، وأنا كمسلمة أعرف أن شخصاً يهوديا كان جاراً لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) خلال وجوده في المدينة.

داليا، بيت التعايش: مرحباً، هذه داليا. لماذا ترين أننا لا نقوم بما هو مفيد لأديانا؟ على العكس تماماً، إنني أعتقد أننا نقوم بما هو جيد لأديانا عندما نتعايش مع أتباع أديان أخرى لأن ذلك يظهر أن بين أتباع ديننا أشخاصاً منفتحين ومستعدين للتعايش مع أتباع الديانات الأخرى

وتقبلهم. وعلى أي حال، أنا شخصياً أؤمن بأن المشاكل تنجم نتيجة تفسيرات العقائد الدينية، وليس العقائد بحد ذاتها. وأنا أوافق معك ولا أعتقد أن أي دين يشكل مشكلة.

08: 08: 07

ابريل 2: هل مرت عليك لحظات شعرت فيها «آه وجدتها!»؟ أعني أي تعليق، أو محادثة، أو تصرّف فتح عينيك على حقيقة إنسان من ثقافة مختلفة وعلى كيفية نظرته إلى العالم؟ وما هو ذلك الحدث؟

دانييل، بيت التعايش: أهلاً، ابريل 2. هناك لحظات كهذه نمّر فيها كل يوم. فعندما يعيش المرء مع إنسان آخر، يتعرف عليه على مستوى مختلف تماماً. وكل يوم يمرّ هو يوم نتعلم فيه. وكل مقابلة تتم توسّع قاعدة المعرفة. مثلاً، في مستهل هذا المشروع لم أكن أعرف أن المسلمات يمكنهن نزع الحجاب في حضور غيرهن من النساء. وخلال الأسبوع الأول، عندما نزعت إحدى المشتركات في المشروع حجابها، حاولت الهروب إلى ناحية أخرى حتى لا أسبب لها أي إحراج. لكنها أخبرتني لاحقاً أنه لا حرج في ذلك.

©The Star-Ledger All Rights Reserved

بعض المقيمات في بيت التعايش الشرق أوسطي: (من اليسار إلى اليمين) دانييل جوزفس، استي اتزبي، ليلى حلواني، وكاترين اوكونور
حقوق النشر محفوظة ©The Star-Ledger

مركز موارد المعلومات (IRC)، القاهرة: داليا، هل شعرت في بداية الأمر بالغضب بسبب العيش مع طالبة يهودية في حين أنك من أصل فلسطيني؟

داليا، بيت التعايش: هنا داليا. كلا لم أغضب، والواقع هو أنني كنت أتوقع العيش بين يهوديات في بيت التعايش الشرق أوسطي. وكنت أتمنى حدوث ذلك لأن التجربة لن تكون تجربة «تعايش شرق أوسطي» حقيقية بالنسبة لي إن لم يحدث ذلك.

08: 12: 38

ابريل 2: ما موقف صديقاتك وأصدقائك الآخرين من خارج بيت التعايش؟ هل يزورون البيت ويصبحون مشاركين بدوام جزئي في تجربة التعايش؟

داليا، بيت التعايش: لقد تأثر العديد من أصدقائي بمشروعنا. إذ يمكنه تغيير مواقف المرء حول كيفية حل النزاعات. ويمكنه أيضاً توفير الأمل للطلاب لأننا نجّرب استراتيجية جديدة كما أننا لم نستسلم بسهولة. ومن خلال تحدثي حول هذا المشروع مع الناس الذين أعرفهم، اكتسبوا بعض الوعي بالثقافة الإسلامية وكيف يكون عليه الوضع عند العيش مع إنسان متديّن أو إنسان شرق أوسطي.

08: 14: 49

علي عيد من القاهرة: كيف يتمكّن المسلمون من العيش بسلام مع غير المسلمين في الولايات المتحدة؟

داليا، بيت التعايش: أهلاً، هذه داليا. إنني أعتقد، أنه ينبغي أن يكون لدينا نحن المسلمين، كي نعيش بسلام مع غير المسلمين في الولايات المتحدة، فهم جيد للتسامح الذي يتكلم عنه ديننا ويشجع عليه. فنتيجة لذلك، سوف نصبح أكثر انفتاحاً ونتقبّل التعامل والعيش مع جماعات من أديان مختلفة. وبالنسبة للمسلمين الذين يتعايشون مع أناس من أديان أخرى، أعتقد أنهم يفعلون ذلك الأمر بالضبط، أي أنهم يتقبلّون الناس من الأديان المختلفة ويفهمون بأن دينهم يدعو إلى التسامح ويشجع عليه.

08: 19: 46

مهى من القاهرة: سارة، حدثيني عن تجربتك في العيش مع طالبات من ثقافات وأديان مختلفة؟

©The Star-Ledger All Rights Reserved

ناديا الشيخ (إلى اليسار) ودانييل جوزفس تتحدثان في إحدى غرف المنامة المشتركة في بيت التعايش الشرق أوسطي. حقوق النشر محفوظة ©The Star-Ledger

ساره، بيت التعايش: أهلاً، مهى. كان لهذا البيت تأثير كبير على حياتي. أولا، استطعت تعلم الكثير عن الثقافات المختلفة. ومن المشاهد المألوفة هنا أنك قد تدخلين غرفنا في الساعة الثانية صباحاً، مثلاً، فتجدين نتناقش في شؤون الدين والسياسة والحياة. إن هذه الأحاديث شيقة ممتعة جداً، لأنني ورغم أنن عرفت يهوداً ومسيحيين طوال حياتي، لم أجرؤ إطلاقاً من قبل على سؤالهم عن حياتهم. هذا البيت أتاح لي فرصة التعرف الفعلي، ليس على الثقافة اليهودية فحسب، بل وأيضاً على ثقافات أخرى عديدة غيرها.

08: 21: 12

مركز موارد المعلومات (IRC)، القاهرة: أهلاً دانييل. أنا سالي من مصر. أريد أن أسألك عن الصورة التي تحملينها عن الإسلام، وكيف يعامَل المسلمون في أميركا؟ هل هناك تواصل جيد بينك وبين اليهود والمسيحيين؟

دانييل، بيت التعايش: أهلاً، سالي. أشكرك جداً على هذا السؤال. وأصدقك القول، إن الإسلام كان دوماً مستحوذاً على اهتمامي. فوالدي يهودي عراقي، وقد ولد أبواه وترعرعا في العراق، وقضيا حياتهما بأكملها هناك. وقد تعايش جداي العراقيات طوال حياتهما مع الجيران العرب والمسلمين. وقد درست اللغة العربية في جامعة رتغرز، وأعتقد أنها لغة جميلة. ولأنني أتكلم العبرية فإن تعلُّم العربية كان أكثر سهولة بكثير بالنسبة إليّ. لدي الكثير من الأصدقاء المسلمين، ويزعجني كثيراً أن أسمع عن بعض ما يواجهونه كمسلمين اليوم. ومن المحبط بوجه خاص أن المسلمات المقيمات في بيتنا، وأكثرهن يرتدين الحجاب، يتعرضّن يومياً للتمييز ضدهن. لكنني مصممة على المساعدة، من خلال هذا المشروع، في إزالة ضبابية الأفكار الخاطئة عن الإسلام والنساء المسلمات.

08: 44: 30

جارابدوف: هل نجحت في جسر الخلافات الدينية بين المسلمات واليهوديات والمسيحيات؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، فما الذي قامت به مجموعتكن حتى الآن لجسر الهوة بين هذه الثقافات المتنوعة؟

داليا، بيت التعايش: مرحباً، هذه داليا. أعتقد أننا نجحنا في ردم هوة الاختلافات الدينية بين المجموعات الدينية الثلاث ضمن بيت التعايش الشرق أوسطي. وقد وافقنا، من خلال موافقتنا على العيش معا، على تقبل بعضنا بعضاً بغض النظر عن ديننا. ونحن نحاول تفهّم وجهة نظر بعضنا بعضا وتعلم المزيد عن تجارب وجذور وخلفيات بعضنا بعضا. ونحاول الترويج لرسالة التعايش خارج بيتنا ونبين للناس داخل وخارج جامعتنا ما قمنا به.

سامنثا، بيت التعايش: في «حصص الدراسة ضمن البيت» هناك أمر مهم نقوم به لكي نمدّ الجسور عبر الهوة الثقافية، وهو دراسة تاريخ الثقافات والبلدان المختلفة. نتعلم كيف تطوّر الشرق الأوسط ليصبح ما هو عليه اليوم، وأيضاً ندرس العادات والتقاليد والممارسات الثقافية. وأحياناً نجد تشابهات قد لا يتوقعها المرء بين الثقافات والفلسفات. إن هذا الأسلوب هام لأنه يتعين أولاً على المرء، كي يساعد في حل أي نزاع، أن يفهمه.

08: 53: 54

مركز موارد المعلومات (IRC)، القاهرة: سارة، مرحباً. ما هو مدى تأثير المفكرين المسلمين الأميركيين في العالم العربي؟

ساره، بيت التعايش: شخصياً، أؤمن بشدة في قوة المسلمين الأميركيين في العالم العربي. فبسبب المعرفة والتعليم الذي يحصلون عليه في الولايات المتحدة، يمكن لهم أن يصبحوا شديدي التأثير في الشرق الأوسط. وأنا شخصياً أخطط للعودة إلى مصر بعد التخرج لأعيش هناك آملة في أن أغّير بشكل ما الرعاية الصحية في الشرق الأوسط.

09: 00: 22

مركز موارد المعلومات (IRC)، القاهرة: كيف يمكن للمسلم ان يعيش في الولايات المتحدة الأميركية الآن؟

ساره، بيت التعايش: المسلمون يعيشون بشكل جيد في الولايات المتحدة. فبعد 11 أيلول/سبتمبر 2001، قامت حركة قوية بين غير المسلمين لفهم الإسلام. وحيث ظهرت تلك الزيادة في النقاش والمناظرة حول الدين، بدأ الناس يدركون أن هناك مفاهيم بسيطة جداً ومسالمة في الإسلام. وقد أدى هذا إلى تقليص خوف الناس وجعلهم أكثر تسامحاً إزاء المسلمين وأكثر ترحيباً بهم. لكن هذه الحالة لم تكن سائدة لدى جميع الناس، وأعتقد أن الأمر يعتمد على المكان الذي تعيش فيه. فهناك الكثير من الناس الذين لا يفهمون الإسلام ولا يريدون حتى محاولة فهمه.

بالنسبة إليّ كفتاة مسلمة ترتدي الحجاب، فإنني أواجه هذا الأمر شخصياً وأسمع تعليقات مسيئة. ولكنني أتعامل مع المسألة عن طريق ملاطفة الناس ومحاولة مناقشة قضاياهم، بدلاً من مجرد تركهم يذهبون في سبيلهم وهم ما زالوا جاهلين بالإسلام.

مركز موارد المعلومات (IRC)، القاهرة: سامنثا، كيف تتمكنين، كمسيحية، من التعامل مع أناس آخرين من أديان أخرى؟ وما هي الصورة لدى المجتمع الأميركي حول المسيحيين الأقباط؟

سامنثا، بيت التعايش: أنني معتادة على التعامل مع الديانات الأخرى لأن نصف عائلتي يهود. وعندما أتكلم عن المسيحية في المجتمع الأميركي، أجد أن الكثير من الناس يتكلمون فقط عن الإنجيليين الملتزمين أو المسيحيين المحافظين جداً الموجودين في الحكومة. وهذا مشابه للطريقة التي يمكن للناس فيها أن يحملوا صورة نمطية واحدة يعممونها على جميع المسلمين. لكن كلما زادت المعرفة بالديانة، كلما قلّ حدوث هذه الأمور.

09: 09: 42

داليا، بيت التعايش: شكراً، على أسئلتكم، جميعاً! الإجابة عليها شكّلت تجربة ممتعة. أرجو أن تكون إجاباتي قد بصرتكم بالحياة في بيت التعايش الشرق أوسطي وبالحياة في أميركا بشكل عام. إلى اللقاء.

دانييل، بيت التعايش: أهلاً، بالجميع. أسعدني التحدث معكم. ونحن نقدّر جداً دعمكم واهتمامكم. الرجاء الاستمرار في العمل القيّم الذي تقومون به عبر العالم في مجال السعي الجاد لخلق فرص الحوار بين من ينتمون إلى أديان وإثنيات مختلفة. إن دعمنا بعضنا بعضاً ومشاركتنا بنشاط في المجتمع العالمي المعاصر أمر في غاية الأهمية. شكراً لكم جميعا.

ساره، بيت التعايش: أرجو أن يكون الجميع قد وجدوا هذه المحادثة على شبكة الإنترنت مفيدة. شكراً على هذه الفرصة! آمل أن تستمر رسالتنا ومشروعنا في الانتشار لكي يتمكن غيرنا من التعلم منه. وشكراً مرة أخرى.

سامنثا، بيت التعايش: كل الشكر لكم للوقت الذي أمضيتموه معنا! أرجو أن يكون هذا الحوار قد ساعدكم في فهم ماهية بيت التعايش وطبيعة مبادرتنا.

إن الآراء الواردة في هذه المحادثة على شبكة الإنترنت، تعبر عن آراء أصحابها ولا تعكس بالضرورة آراء وسياسات وزارة الخارجية الأميركية أو الحكومة الأميركية.

يرتكز هذا المقال إلى دردشة على الإنترنت (الصورة أعلاه) على موقع يو إس إنفو، usinfo.state.gov. ويمكن الاطلاع على النسخة الأصلية المطابقة تماماً للحوار على: HYPERLINK "http://usinfo.state.gov/usinfo/USINFO/Products/Webchats/coexistence_04-apr-2007.html" http://usinfo.state.gov/usinfo/USINFO/Products/Webchats/coexistence_04-apr-2007.html

This article is based on a Web chat (screen shot, above) on usinfo.state.gov. The original transcript is available at *http://usinfo.state.gov/usinfo/USINFO/Products/Webchats/coexistence_04_apr_2007.html.*

التقدم نحو العام 2020 وسط أصداء الماضي

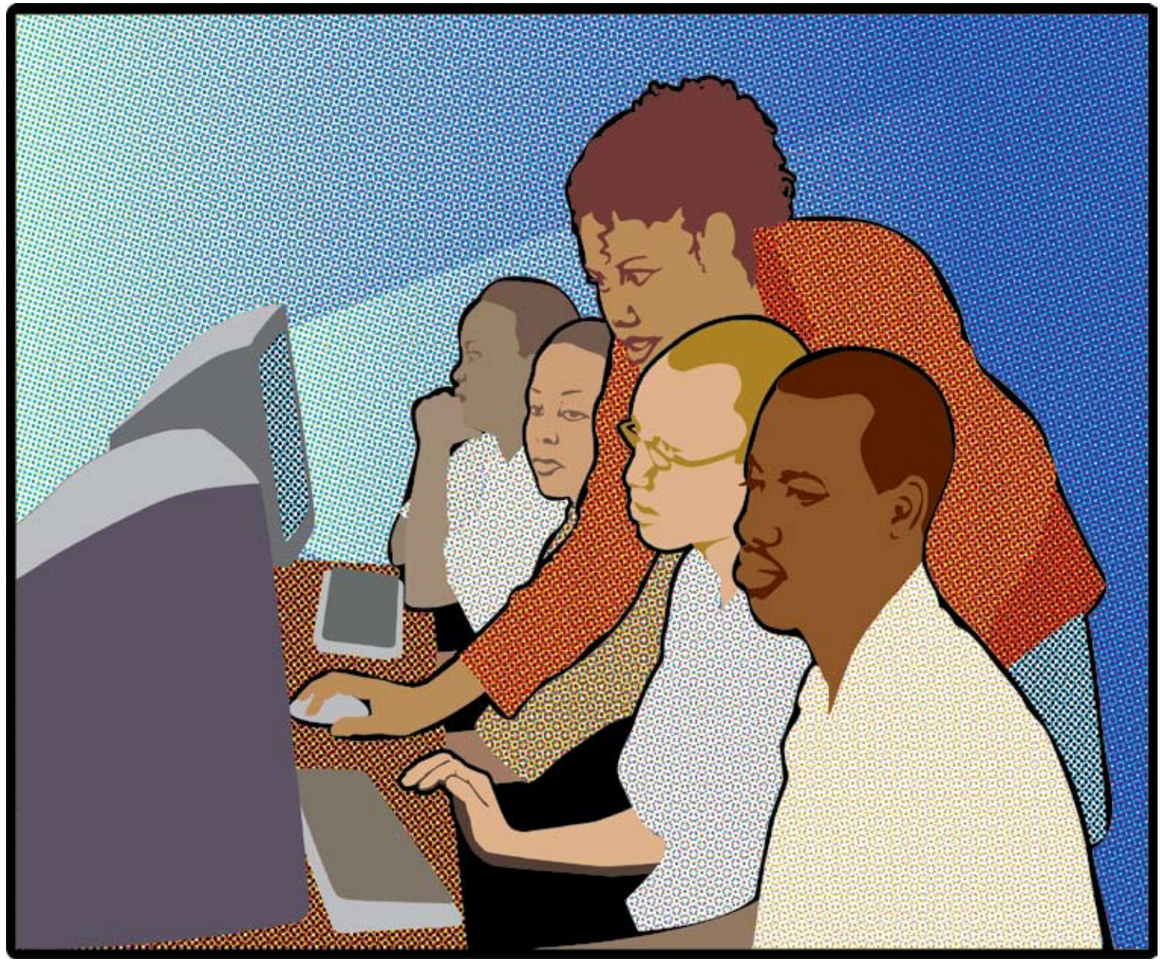

يتم اختيار شباب أميركيين ممن يتمتعون بمستويات عالية من المهارة في مجال الكمبيوتر للمشاركة في برنامج لتبادل الشباب يرسلهم إلى رواندا لمساعدة غيرهم من الشباب في زيادة معرفتهم بالكمبيوتر. الشباب الأميركيون والروانديون متناغمون تماماً عندما يتعلق الأمر بالتعليم والتعلّم، ولكن عملية جمعهم سوية تتطلب دعماً من الجامعات والمنظمات غير الحكومية التي تسعى إلى مساعدة الحكومات الأفريقية على خلق مستقبل أفضل.

انه حقاً عالم رقمي، إلاّ في الأماكن التي لا يكون فيها الأمر كذلك.. أي في البلدان النامية التي لم تستطع الانخراط في البرنامج المتعلق بالتكنولوجيا المعلوماتية (برنامج تكنولوجيا المعلومات). ويعمل مركز ردم الهوة الرقمية (CBDD) القائم في حرم جامعة ولاية واشنطن على مساعدة الدول النامية في الالتحاق بقطار تكنولوجيا المعلومات وتأمين مقعد لها في الرحلة إلى المستقبل. وهدف المركز هو مساعدة الناس العاديين حول العالم على تحسين إمكانية وصولهم إلى تكنولوجيا المعلوماتية وقدرتهم على استخدامها. ومن سيكون أفضل من أولئك الذين نشأوا في عصر تكنولوجيا المعلومات للمساعدة في هذه الجهود وتحقيقها؟

منذ العام 2005، دأب مركز ردم الهوة الرقمية على إرسال شباب إلى رواندا لمساعدة غيرهم من الفتيان والفتيات على الاطلاع على أحدث ما تم التوصل إليه في مجال تكنولوجيا المعلومات. ومن خلال هذا البرنامج، يساعد المركز رواندا على تحقيق «رؤيا 2020»، وهي سياسة قومية تسعى إلى خلق قوة عاملة ماهرة في مجال تكنولوجيا المعلوماتية بهدف تحويل رواندا إلى مركز تكنولوجيا المعلومات في أفريقيا.

إن مبادرة مركز ردم الهوة الرقمية هذه، والمسماة 4 Youth BIT (أو شبان من أجل تكنولوجيا المعلومات التجارية (بيت)، تساعد تلامذة المدارس الثانوية في كل من أفريقيا والولايات المتحدة على اكتساب مهارات تفيدهم في الحياة العملية. فالمقرر الدراسي في هذا المجال يتجاوز مجرد ألعاب الكمبيوتر بكثير، وهو يتضمن بناء أجهزة الكمبيوتر وأساليب رفع قدراتها، وصيانة الأقراص الصلبة، والبحث عن مصادر الخلل فيها وإصلاحها. كما يتعلم التلامذة الروانديون موضوع البرمجيات التشخيصية والأنظمة التشغيلية للكمبيوتر. ويتخرج الطلاب من هذا البرنامج وقد اكتسبوا مهارات قابلة جداً للتسويق تمكّنهم من الانضمام إلى صفوف العاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات في نفس الوقت الذي بدأت فيه هذه التكنولوجيا بالتوسع في أفريقيا.

ويقوم المتخرجون أيضاً بنقل ما تعلموه إلى غيرهم عن طريق عملهم في مدارس ومؤسسات شبابية أخرى في رواندا، وبذلك يرفعون مستوى مهارات شباب آخرين في مجال المعلوماتية.

وتتم هذه التطلعات للمستقبل والاستثمارات فيه في بلد ما زال يلعق الجراح التي أصيب بها نتيجة حرب الإبادة الجماعية القبلية التي شهدها العام 1994 بين قبيلتي التوتسي والهوتو. وقد أسفر ذلك الصراع الدموي على السلطة عن مقتل 800 ألف نسمة وهروب مليوني شخص إلى خارج رواندا. وتناضل رواندا حالياً لتحقيق المصالحة بينما تسعى إلى تحقيق واحد من أكثر البرامج الإفريقية طموحاً لتحسين قدراتها في تكنولوجيا المعلومات.

ولكن الشباب الأميركيين الذين قصدوا رواندا كمدربين على التكنولوجيا ضمن مبادرة «يوث فور بيت»، وجدوا أنفسهم يسمعون على الدوام أصداء الماضي المأساوي الرهيب، كما يتبين من القصص التي رووها لنا. هناك، أولاً، بريان نيومن، وهو شاب في الثانية والعشرين من مدينة رنتون، بولاية واشنطن، يتخصص في أنظمة المعلومات في جامعة ولاية واشنطن. وهو يروي كيف قادت الأحاديث العابرة حول طاولة الغداء إلى فهم أفضل للآخرين. ثم، هناك ليا رومريم، وهي فتاة في الحادية والعشرين من العمر من بلدة باسكو، بولاية واشنطن، تخرجت مؤخراً من جامعة بيوجيت ساوند. وهي تروي كيف علّمتها مسيرة ذكرى الإبادة معنى الشجاعة.

بريان : الغداء في رواندا

عندما أعود بذاكرتي إلى أيامي في رواندا، كثيراً ما أفكر بفترات تناول طعام الغداء مع التلاميذ الذين كنت أدرّسهم موضوع الكمبيوتر. كان وقت الغداء هذا هو وقت التحادث وتبادل القصص حول عائلاتنا وبلادنا وثقافاتنا.

وكلما استعدت ذكرى تلك الأحاديث حول طاولة الغداء غمرني إحساس بالدهشة من ود وابتهاج أبناء بلد شهد ذلك القدر الهائل من الألم.

وما أذهلني هو أنه في حين كان الكثير من هؤلاء التلاميذ راغبين في الالتحاق بالجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا، إلا أن معظمهم كان يرغب في العودة إلى رواندا بعد التخرج لإعادة بناء بلده. والكثير من الطلاب الذين كنا نعمل معهم في رواندا كانوا يتساءلون عما إذا كانوا قد أصابوا في اختيار المواضيع التي اختاروها لدراستها في الجامعة. وكانت تلك هي نفس الأفكار التي كانت تراودني قبل دخولي الجامعة، وأما الاستماع إلى أحاديثهم حول عائلاتهم فكان مشابهاً تماماً لكلامي عن عائلتي أنا.

ولكن، وفي بعض الأحيان، كان الحديث يأخذ منعطفاً غير متوقع إطلاقا.

أثناء تحدثي في أحد الأيام عن اللغات المختلفة مع طالبة من منتدى المربيات الإفريقيات (FAWE)، سألتها عن اللغة التي يتكلمها والداها. فأخبرتني عندئذ أنهما قتلا خلال عمليات الإبادة الجماعية. وكانت تبدو أثناء كلامها عن مصير والديها غير مستغربة لأن يكون والداها قد قتلا وأن تعيش اليوم مع بعض الأقارب. لكنني وجدت الأمر مُرعبا، ليس لكون أهلها قد قتلوا فحسب ولكن أيضا لطريقة التعاطي مع هذا الأمر على أنه أمر عادي جداً في رواندا.

وكان سماع هذه القصص عن الإبادة الجماعية يثير دوماً الاضطراب في نفسي. لقد زرت بلادهم، وتحادثت وضحكت مع شباب لا يبدون مختلفين كثيراً عني، ولكنني لا أستطيع حتى اليوم تخيل نفسي أعيش وأمر في ما مروا به من أحداث.

قبل ذهابي إلى رواندا، كنت أعتقد أنه سوف يكون من الصعب التواصل مع التلاميذ بسبب اختلاف ثقافتهم اختلافاً شاسعاً عن ثقافتي. وقد مرّوا في تجارب لم يكن بإمكاني تصورها على الإطلاق.

وفي نهاية الأمر، وجدت أنهم لا يختلفون في الواقع عني. وبحلول نهاية الرحلة كنت قد أدركت أنه أصبح لديّ مجموعة جديدة كاملة من الأصدقاء الذين يعيشون في النصف الآخر من الكرة الأرضية، ويشبهونني إلى حد كبير.

منتدى المربيات الإفريقيات (FAWE) هي إحدى المدارس الرواندية الأربعة المشتركة في مبادرة (يوث فور بيت). أما المدارس الأخرى فهي: ابريد انديرا، وكاغاراما، وليسيه كيغالي.

Courtesy of Brian Newman

ليا رومريم وبريان نيومن (وقوفاً الثانية من اليمين والى اليمين) مع بعض أصدقائهما الروانديين.
بإذن من بريان نيومن..

ليا : خلال مسيرة ذكرى الابادة

موسم الأمطار يُغرق الكثير من الطرقات في رواندا، محولاً إياها إلى نهر من الوحل الذي لا يلبث أن يجف تاركاً وراءه طرقاً كثيرة الحفر والأخاديد. تدحرجنا على إحدى هذه الطرقات في صباح نهار أحد أيام السبت متجهين نحو كنيسة صغيرة للاشتراك في «مسيرة التوعية بالإبادة الجماعية» مع طلاب آخرين من كيغالي.

كان أصدقائي الروانديون قد أخبروني أن تلك الكنيسة كانت أحد الأمكنة التي قدمت ملجأ آمناً للاجئين، ولكنهم قتلوا عن بكرة أبيهم فيها.

ورغم أن ذكرى الموت كانت معششة في ذلك المكان، إلا أن الحياة كانت آخذة في الازدهار حوله. أصبح المنظر مهيباً عند وصول جميع الطلاب المشاركين في المسيرة. وكان بعضهم يلبس الزي المدرسي الرسمي، في حين كان البعض الآخر يلبس قمصاناً تحمل أسماء أبطاله: المهاتما غاندي، ونلسون مانديلا، ومارتن لوثر كينغ. كما كان هناك تلاميذ يلبسون ملابس عادية ويبدون كأي تلاميذ آخرين في أي مكان.

كانت بشرتي البيضاء تلفت الانتباه وتثير على الدوام فضول الطلاب الآخرين في الحشد. وكان مظهري مختلفاً حقاً عن مظهر الآخرين، وهو ما جعلني أشعر أنني غريبة. ولكن، ذلك الشعور اختفى عندما بدأ أحد أصدقائي الروانديين بسحبي عبر الحشود وتقديمي إلى الآخرين. فلم أعد مجرد شخص جاء للفرجة والمراقبة، بل صار يُنظر إلي على أنني شخص جاء للمشاركة. وغيّر ذلك الطريقة التي كان الناس يتعاملون فيها معي: لم أعد شيئاً للفرجة بل صرت إنساناً عادياً يجب التفاعل معه.

انطلقت المسيرة على صوت أبواق الفرقة الموسيقية القومية، وسرنا عبر شوارع كيغالي مشكلّين عرضاً ملفتاً للأنظار في صباح ذلك السبت. وكنا متجهين نحو متحف الإبادة الجماعية ونصب الإبادة الجماعية التذكاري. وقد تعرفت أثناء المسيرة على عدد كبير من الطلاب مختلفي الجذور الاجتماعية والسحنة والابتسامات. وتكلمنا عن السينما، والموسيقى، ونظام التعليم في رواندا، وعما كنا نصبو إلى تحقيقه في حياتنا. وكان كل ذلك مشابهاً جداً لأحاديثي الكثيرة مع أصدقائي في جامعة ولاية واشنطن في أميركا.

وعندما وصلنا إلى النصب التذكاري خيم جو من الكآبة على الجمع، وتجمهرنا حول قبور القتلى الذين تم العثور على جثثهم حديثا. ذلك أنه، أثناء إعادة بناء المدينة، يتم اكتشاف الكثير من جثث ضحايا الإبادة الجماعية، وقد أصبحت عملية إعادة دفنهم بشكل صحيح جزءاً من عملية إعادة التعمير. وعندما تطلعت إلى أصدقائي الجدد عبر تلك القبور حاولت أن أتصور عملية نموهم وترعرعهم في مجتمع تم قتل حوالي نصف سكانه. وكان الكثير من الطلاب قد انتقلوا مع أهلهم إلى بلدان أخرى خلال عملية الإبادة الجماعية، في حين بقي آخرون وفقدوا أحد الوالدين أو حتى كلاهما، إضافة إلى العديد من أفراد العائلة والأصدقاء.

لقد مر هؤلاء الناس الأذكياء المدهشين الموهوبين في تجارب مخيفة، لكنهم كانوا ما زالوا منتصبين مرفوعي الرأس في يوم السبت ذاك. وكان يشرفني قبولي في مجتمعهم واعتباري صديقة لهم.

Courtesy of Brian Newman

في مسيرة نظمت في العام 2006، اتجه المشاركون نحو متحف الإبادة الجماعية ونصب الإبادة الجماعية التذكاري في كيغالي، برواندا. بإذن من بريان نيومن.

الآراء المعبر عنها من جانب بريان نيومن وليا رومريم لا تعكس بالضرورة وجهة نظر حكومة الولايات المتحدة أو سياساتها.

الإلهام، والإعلام، والانخراط

Courtesy of TakingITGlobal.org

شباب يتواصلون مع العالم الأوسع عبر مجتمع متصل بالانترنت

قد ترغب في أن يتوفر لك مكان تعرض فيه لوحاتك الفنية أو قصائدك، أو ربما كنت تريد التحدث عن آخر الأخبار الواردة من الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة. أو قد ترغب في الحصول على بعض النصائح حول كيفية حث نظرائك على جعل مجتمعك مكاناً أفضل للعيش.

ولهذا الغرض، ما عليك إلا أن توجّه جهاز التصفّح على الكومبيوتر خاصتك إلى موقع الإنترنت: TakingITGlobal.org (TIG) (أي إيصال تكنولوجيا المعلومات إلى جميع أنحاء العالم)، وهو موقع على الشبكة العنكبوتية ابتدعته وتديره مجموعة من الشباب، وتحول إلى مجتمع يتواصل إفراده عبر الإنترنت ويشترك فيه مراهقون وراشدون من الشباب، ينتمون إلى أكثر من 200 دولة، عبر عملية تبادل أفكار افتراضية، يصفها المنخرطون فيها على أنها حقيقية تماماً كأي عملية تبادل أفكار تتم وجهاً لوجه.

والحديث عبر هذا الموقع هو أكثر من مجرد لغو. فلهذا الموقع / المجتمع العالمي أهداف طموحة بأن يركز اهتمام أعضائه على «القضايا الكبرى»، ومنها على سبيل المثال، أهداف الأمم المتحدة للتنمية الألفية، والهوة الرقمية، وفيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز.

كما كان موقع (TIG) أيضاً فعالية نشطة جداً في الجهد الرامي إلى ردم الثغرة الرقمية عالمياً وإلى النص على هذه الأهداف في الاتفاقيات الدولية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات.

قال مايكل فرديك، أحد الشابين الكنديين اللذين أطلقا في العام 2000 موقع (TIG) إيصال تكنولوجيا المعلومات إلى جميع أنحاء العالم، تحت شعار: الإلهام، والإعلام، والانخراط: «نقوم أيضاً بإدارة موقع الإنترنت «http://www.digitaldivide.net» HYPERLINK www.digitaldivide.net الذي يمثل مجتمعاً متكاملاً متصلاً عبر الإنترنت، مكرساً لمناقشة الهوة الرقمية والعمل على ردمها في جميع أنحاء العالم.»

ويقول تقرير حول الشباب المتصل عبر خط الإنترنت، أعدّه مركز وسائل الإعلام الاجتماعية في الجامعة الأميركية في مدينة واشنطن، إنه «بالنسبة لشاب يسعى إلى العثور على بوابة تدخله إلى القضايا العالمية، أو توفر له فرصة التحدث مع نظراء له من حول العالم، يُعتبر هذا الموقع منصة مبهرة للانطلاق.»

يزود الموقع الشباب بأدوات قوية لاستخدامها في التعبير عن آرائهم وللحصول على معلومات عن العالم المحيط بهم- بما في ذلك من واحدة من أكبر المجموعات الفنية للشباب المنشورة على الإنترنت في العالم، علاوة على مجلة إلكترونية تنبض بالحياة. وقد بادرت بعض المدارس أيضاً إلى إدخال موقع (TIG) في الحصص الدراسية، وذلك لأن هناك أدوات وموارد خاصة بالمعلمين متوفرة على موقع الإنترنت TIGed.org، تفسح المجال لهم أمام المشاركة في تجارب

تعليمية عالمية تفاعلية.

وقد وجد موقع (TIG)، من خلال عملية مسح لأعضائه في عام 2007، أن الأعضاء يتبادلون أكثر من مجرد الأحلام، وأنهم يتعلمون مهارات تكنولوجيا المعلومات، ويكتشفون ما يلزمهم من معلومات وموارد، وينشئون الشبكات والجهود التعاونية في ما بينهم، ويتعلّمون كيف يصبحون فعاليات مؤثرة تحقق التغيير في مجتمعاتهم.

- **قالت يارا قاسم، من مصر:**
«أصبح لدي الآن أصدقاء من حول العالم، أناس يهتمون برفاهيتي وبسعادتي رغم أنهم لم يقابلونني مطلقاً وجهاً لوجه، ورغم أنهم يجهلون كل شيء عني باستثناء رسوماتي وكتاباتي. لكنهم من بعض النواحي أصبحوا يعرفونني أفضل مما تعرفني عائلتي.»

- **وقال تريفور كيلوغ، من الولايات المتحدة:**
«من خلال مقابلة أناس مختلفين من مناطق متنوعة في العالم، ساعدني موقع (TIG) على فهم بعض الأوضاع من وجهة نظر الآخرين، بدلاً من مجرد وجهة نظر بلادي وحدها. إن أميركا قوة هائلة في كل العالم، وقد ساعدني موقع (TIG) على فهم تأثير أميركا من وجهة نظر الدول التي تؤثر أميركا عليها. كما أنني أقمت علاقات مع أناس رائعين من مختلف أنحاء العالم.»

- **وقالت ريم نور، من تونس:**
«من خلال موقع (TIG)، تعلمت أنه بالإمكان تغيير الأحوال وتحقيق الأحلام حتى في ظروف ندرة الموارد. وتدهشني دوماً قدرة الشباب العظيمة على تمكين الشباب الآخرين من تحقيق أهدافهم وأحلامهم».

- **وقالت مورس فلورس، من الفليبين:**
«موقع (TIG) وسّع دائرة أصدقائي إلى خارج الحدود الجغرافية والاجتماعية- الثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية. وقد جعلتني عضويتي في هذا الموقع أفكر بشكل يتجاوز نطاق ثقافتي، وإن كان جعلني في نفس الوقت أقدر ثقافتي بدرجة أكبر».

الاقتباسات المنشورة بإذن من دراسة «تأثير موقع TakingITGlobal، التي نشرها موقع (TIG) في العام 2005.

Courtesy of TakingITGlobal.org

يوفر موقع TakingITGlobal موارد للنقاش والتعبير والنشاط باثنتي عشرة لغة.
بإذن من TakingITGlobal.org.

التعرّف على الناس وتبادل الآراء عبر الإنترنت

بقلم مايتريي دوشي

الانضمام إلى مجموعة متصلة عبر الإنترنت قاد إلى سفر امرأة هندية شابة في رحلات إلى أماكن قصية.

عندما كنت في السادسة عشرة من عمري في العام 1998، وجدت نفسي على متن طائرة للمرة الأولى في حياتي مغادرة بلدي الأم، الهند، للسفر إلى بوسطن، بولاية مساتشوسيتس في الولايات المتحدة الأميركية، لحضور نشاط يرعاه معهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا (MIT).

وعندما أفكر الآن بما حدث أدرك ما لم أدركه آنذاك، وهو أن تلك الفرصة التي كانت جزءاً من مؤتمر الشبيبة في معهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا، غيّرت مجرى حياتي ووضعتني في مسار استكشفت فيه المزيد عن تكنولوجيا المعلومات، ومجتمعات الإنترنت، والأسفار إلى مختلف أنحاء العالم.

Courtesy of Maitreyi Doshi

مايتريي دوشي في صورة التقطت لها في مؤتمر قمة الطلبة الشباب في معهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا. بإذن من مايتريي دوشي.

جمع مؤتمر قمة الشباب حوالي 100 شاب وشابة ينتمون إلى 54 بلداً لمناقشة السبل التي يمكن من خلالها للتكنولوجيا حل المشاكل المتعلقة بأطفال العالم. وقد أمضينا ستة أشهر نناقش هذه المسائل ضمن مجموعتنا الخاصة عبر الإنترنت، وكانت تلك أول تجربة لي للتعرف على الناس وتبادل الآراء عبر الشبكة العنكبوتية.

وبعد ذلك المؤتمر، انضممت إلى مجموعة متصلة عبر الإنترنت أنشأها موقع إيصال تكنولوجيا المعلومات إلى جميع أنحاء العالم أو TakingITGlobal، الذي كان مكاناً جديداً مثيراً جداً ومختلفاً جداً عن العالم الذي أعرفه. قابلت أناساً رائعين على الشبكة العنكبوتية، حفزوني على إحداث فرق في مجتمعي. وأدركت أن الحياة تتضمن أموراً كثيرة أخرى غير الدراسة والتخرج. ولا جدل في أننا كنا شباباً مثاليين يحاولون العمل في مشاريع تكون أحيانا بعيدة المنال، ولكن بطريقتنا الخاصة المتواضعة، أحدثنا تغييراً في أحوال مجتمعنا.

إن موقع (TIG)، كان، وما زال، مجتمعاً مترامي الأطراف تطلّب جمعه سوية جهوداً مكثفة. وأذكر بوضوح أنني كنت استيقظ عند الساعة الثانية صباحاً لمتابعة اجتماع لمجلس إدارة المجموعة عبر برنامج «المراسل الفوري». ومن الطبيعي أنه يتحتم على البعض الاستيقاظ في منتصف الليل عند محاولة أشخاص يعيشون في كافة المناطق الزمنية في العالم ترتيب اجتماع.

وأذكر أنني بكيت وظللت أشعر بالكآبة لعدة أيام عندما فشل أحد المشاريع العزيزة على قلبي. وأذكر السعادة الغامرة التي كنت أشعر بها عندما أجتمع وجهاً لوجه لأول مرة مع بعض أصدقائي في مجتمع الإنترنت. كما أذكر التشجع الذي شعرت به عندما شاهدت تمكّن أصدقائي من إحداث فرق في مجتمعاتهم وأدركت أنه يمكنني تحقيق ذلك أيضاً.

إن المجتمع المتصل بالإنترنت الذي أوجدته لنفسي خلال السنوات التسع الماضية لعب دوراً هاماً في حياتي الشخصية، وشكل حياتي المهنية التي أعيشها اليوم. فقد ساعدني كي أصبح شخصاً أفضل، يفكر خارج الأطر المألوفة. والأهم من كل ذلك، أنه حفزني على صنع فرق داخل مجتمعي. وبفضل مجتمع الإنترنت ذلك، بدأت أدرس لنيل شهادة ماجستير في الفنون المجتمعية من معهد كلية الفنون في ماريلاند في حزيران/يونيو 2007. وما أرجوه من خلال هذا التخصص هو التوصل إلى فهم أفضل للكيفية التي يمكنني من خلالها استخدام الفن كوسيلة لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع. وما أبغيه هو صهر نشاطي مع حماسي للفن في عملية تبتدع لي مهنة فريدة تشحذ قدراتي وتلبي احتياجاتي كفنانة وتفيد المجتمع أيضا.

وأنا أشعر دوماً بالإمتنان لكوني حصلت على هذه الفرصة لأصبح جزءاً من المجتمع المتصل عبر شبكة الإنترنت، ولكوني اغتنمت هذه الفرصة ولم أفوتها عندما أتيحت لي.

وعندما أفكر أحياناً بما كان يمكن أن تكون عليه حياتي لو لم أُشارك في قمة الطلاب الشباب تلك، أشعر بالخوف من التفكير بذلك.

مايتريي الآن في الثالثة والعشرين من العمر، وقد أكملت برنامج دراسات جامعية للحصول على شهادة البكالوريوس في جامعة كونكورد في أثينا، بولاية وست فرجينيا عام 2006، وحصلت على وظيفة في واشنطن العاصمة كمصممة مختصة بالفنون التخطيطية ومساعدة في إصدار المنشورات لدى الاتحاد العام لنوادي النساء.

الآراء المعبر عنها في هذه المقالة لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة الأميركية.

Photo: Michael Myers/OxfamAUS

أعضاء موقع (TIG) يعملون سوية على خط الإنترنت لإيجاد حلول لقضايا عالمية مهمة، مثل القضاء على الفقر والجوع في العالم، كما يبين ذلك نشاط هؤلاء الشباب في سيدني، بأستراليا. الصورة: مايكل مايرز / OxfamAUS

تجربة شخصية في العلاقات الدولية

بقلم شارلين بورتر

تساعد برامج التبادل الشباب في توسعة نظرتهم إلى العالم وتحسين فهمهم وتفهمهم للثقافات الأخرى. أما الفرص المتاحة للحصول على تلك التجربة ففرص تتزايد باستمرار.

شارلين بورتر هي رئيسة التحرير الإدارية للمجلة الإلكترونية إي جورنال يو إس إيه

إذا أدخلت الكلمات: «برنامج تبادل طلابي» (student exchange program) في محرك بحث على الإنترنت فإنك سوف تحصل على ما قد يبلغ عدده 2,8 مليون مرجع مختلف. وهذا يعني أن الشاب المتشوق للتعرّف على جزء آخر من العالم يمكنه العثور على مجموعة من الفرص للدراسة أو العمل أو التطوع.

إن عالم تبادل الشباب الدولي عالم هائل الاتساع، ومن الصعب تعداد جميع المنظمات المنخرطة فيه، ناهيك بإحصاء عدد الشباب الذين يدخلون البرنامج ويخرجون منه كل عام. ومن الأسهل بكثير الحصول على جواب مختصر على السؤال: لماذا تستحق عملية التبادل عناء القيام بها:

التبادل الدراسي يمكنه تحويل الدول إلى بشر، مساهماً بذلك، أكثر من أي شكل آخر من أشكال الاتصال والتواصل، في إضفاء الصفة الإنسانية على العلاقات الدولية.

هذه الكلمات هي كلمات السناتور جاي. وليام فولبرايت، الذي يمكن اعتباره مبتدع برامج التبادل التي ترعاها الحكومة الأميركية. وآراؤه حول فوائد برامج التبادل مشابهة للأهداف التي يذكرها الكثير من المنظمات.

إن برنامج فولبرايت للمنح الدراسية الذي يزيد عمره عن 60 عاماً يحمل اسم السناتور الراحل من ولاية آركنسو لأنه كان الراعي للقانون الأميركي الذي انشأ هذه المبادرة في العام 1946. ومنذ ذلك الحين، وفد إلى الولايات المتحدة 138 ألف بحاثة ومعلم وطالب أجنبي سعياً وراء تجربة شخصية في العلاقات الدولية. كما سافر إلى الخارج 82 ألف أميركي حصلوا على منح فولبرايت.

وفي حين يعتبر برنامج فولبرايت برنامج الولايات المتحدة الرئيسي في مجال التبادل، إلا أن هناك برامج تبادل كثيرة أخرى غيره. وفي كل عام يشترك حوالي 30 ألف شخص في برامج التبادل التابعة لمكتب الشؤون التعليمية والثقافية (ECA) في وزارة الخارجية الأميركية. وقد وصل بالتالي عدد الذين اكتسبوا تجربة دولية من خلال هذه البرامج وحدها إلى مليون شخص في الخمسين عاماً الماضية.

وما هذه البرامج، وغيرها من البرامج التي ترعاها الحكومة، إلا حفنة من النجوم العديدة المتألقة في سماء الكون التبادلي. إن برنامج مكتب الشؤون التعليمية والثقافية هو مكان جيّد للبدء في البحث عن البرنامج الملائم لك، عبر قاعدة المعطيات القابلة للبحث فيها على الموقع:

HYPERLINK «http://exchanges.state.gov/jexchanges/» http://exchanges.state.gov/jexchanges.

وسيتيح لك موقع البحث هذا انتقاء أنواع البرامج التي تجدها ملائمة لك، سواء كنت طالباً في مدرسة ثانوية أو طالباً جامعياً أو معلماً أو بحاثة.

كما أن الكليات والجامعات مقاصد رئيسية يتوجه إليها الشباب القادمون ضمن برامج التبادل الدراسية التي ترعاها المؤسسات الخاصة. ويعتبر طلاب برامج التبادل نوعاً من الدبلوماسيين في العالم الأكاديمي. وقد أصدرت وزارة الخارجية خلال السنة الماضية 591 ألف تأشيرة دخول للطلاب والزوار التباديين، كما ذهب حوالي 200 ألف طالب جامعي أميركي في الاتجاه الآخر ووجدوا لأنفسهم فرصاً في المؤسسات الأكاديمية خارج الولايات المتحدة.

وقد بدأ الفتيان والفتيات من طلاب المدارس الثانوية هم أيضاً ينخرطون في برامج الدراسة في الخارج، لكن الحصول على أعداد شاملة ودقيقة حول مدى اشتراكهم في هذه البرامج يبقى أمراً عسيراً. ويُقدر مجلس معايير السفر الدولي الدراسي (CSIET)، وهو منظمة جامعة تضم المجموعات المنخرطة في مجال التبادل الدراسي، أن حوالي 30 ألف طالب ثانوي يقصدون الولايات المتحدة للدراسة فيها سنوياً.

قام هؤلاء الطلاب من برنامج منظمة نوادي الروتاري للتبادل الطلابي بطلاء وجوههم بألوان أعلام بلدانهم أثناء رحلة للتزلج إلى بحيرة "تاهو" على الحدود بين ولايتي كاليفورنيا ونيفادا. إد هاريسون / Rotary International

ويبين المجلس المذكور أيضاً في رسالة مدروسة جيداً ما لهذه البرامج من قيمة بالنسبة للشباب، فيقول: «إنهم يتعرّفون بأنفسهم على الثقافات الأخرى، وينشئون صداقات تدوم طوال العمر من خلال هذه التجربة؛ إنهم يبدأون بفهم الارتباطات والصلات المتشابكة بين جميع شعوب العالم؛ ويدركون أهمية فهم اللغات والثقافات الأخرى.»

وقد شكلت برامج تبادل الطلاب الثانويين جزءاً من جهود الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة منذ العام 1949. وتعزز هذه البرامج التفاهم المتبادل من خلال توفيرها للطلاب الأجانب فرصة الدراسة في المدارس الثانوية الأميركية والعيش مع عائلة أميركية مضيفة. ولا يصيب التحول الناتج عن هذه التجربة الطلاب أنفسهم فحسب، بل ويؤثر أيضاً في عائلاتهم وأصدقائهم ومعلميهم في أوطانهم. كما أن العائلات المضيفة التي تتقاطع حياتها مع حياة هؤلاء الطلاب تستفيد بنفس القدر. (هناك معلومات أكثر تفصيلاً حول هذه البرامج والمراجع، متوفرة في القسم الذي يحمل عنوان: «من أين أحصل على المعلومات»).

إن تعلّم لغة جديدة يشكل عنصراً هاماً في بناء الفهم والتفهم الثقافي، وقد أطلقت الولايات المتحدة برنامجاً جديداً لتؤمّن عبره مزيداً من تلك الفرص للشباب. والمبادرة اللغوية للأمن القومي (NSLI)، التي أعلن عنها الرئيس جورج دبليو. بوش في العام 2006، واحد من أحدث برامج تبادل الطلاب التابعة للحكومة الأميركية.

وتستثمر هذه المبادرة مواردها في التدريب المكثف للشباب الأميركي على لغات تمّ تصنيفها بأنها «حاسمة الأهمية- هناك حاجة إليها»، مثل العربية والصينية بالإضافة إلى اللغات الهندية.

وقد أشادت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس بهذه المبادرة خلال أسبوع التعليم الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر 2006، حيث قالت: «إن دراسة اللغات حاسمة الأهمية مثل العربية والصينية والروسية والهندية والفارسية توسّع الفرص المتاحة أمام الشباب، وتُثري حياتهم، وتُظهر احترامنا للثقافات الأخرى».

إنهم يتعرّفون بأنفسهم على الثقافات الأخرى، وينشئون صداقات تدوم طوال العمر من خلال هذه التجربة؛ إنهم يبدأون بفهم الارتباطات والصلات المتشابكة بين جميع شعوب العالم؛ ويدركون أهمية فهم اللغات والثقافات الأخرى.

بدأت معاهد دورات تعليم اللغات الصيفية المكثفة التابعة للمبادرة اللغوية للأمن القومي، موسمها الثاني للطلاب الأميركيين على المستويين الثانوي والجامعي. وقال مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية إن هناك حالياً حوالى 500 طالب منتسب إلى برامج التعليم المكثف للغات في معاهد خاصة تم إنشاؤها في البلدان الناطقة بهذه اللغات. وفي نفس الوقت يدرس طلاب جامعيون أميركيون آخرون اللغات في الخارج ضمن برنامجي فولبرايت وغيلمان للمنح الدراسية. كما أن هناك عدداً من المعلمين الشباب الأجانب الذين يفدون إلى الولايات المتحدة، كمعلمين مساعدين ضمن برنامج فولبرايت أيضاً للمساعدة في تعليم لغتهم الأم في الجامعات الأميركية.

وسوف تستمر هذه المبادرة في التوسع خلال السنوات القادمة لتشمل إتاحة الفرص أمام تلاميذ المدارس الثانوية الأميركيين لقضاء فصل أو سنة دراسية في الخارج في دراسة اللغة في روسيا والصين وتركيا والهند والدول الناطقة باللغة العربية.

وتقدم فئة أخرى من برامج تبادل الطلاب التي يديرها مكتب الشؤون التعليمية والثقافية الفرص لطلاب ما بعد مرحلة الدراسة الثانوية للمشاركة في برنامج عمل وسفر خلال العطلة الصيفية. ويعين برنامج العمل الصيفي هذا فقط الطلبة الذين يتابعون فعلياً الدراسة في مؤسسة تعليمية معتمدة لنيل شهادة جامعية، الشباب في وظائف تقديم خدمات لا تحتاج إلى مهارات خاصة في المنتجعات والفنادق والمطاعم ومدن الملاهي. كما يسمح للطلاب الانخراط في برامج للتدريب المهني أثناء العمل في المؤسسات في حقول مختلفة مثل الهندسة المعمارية والأبحاث العلمية والإعلام وبرمجيات الكومبيوتر والإلكترونيات.

تتوفر معلومات إضافية عن هذه الفرص على موقع الإنترنت: HYPERLINK "http://exchanges.state.gov/education/jexchanges/about.htm#background" http://exchanges.state.gov/education/jexchanges/about.htm#background

وقد جاء في دراسة حديثة حول موضوع برامج التبادل أجرتها شركة استشارية في واشنطن العاصمة إن البرامج التطوعية قد تشكل الاتجاه المستقبلي في برامج التبادل. فبدلاً من اختيار قضاء عطلة الربيع في الاسترخاء على شاطئ البحر أو على منحدرات التزلج على الثلج، يختار بعض الطلاب الجامعيين الأميركيين تكريس عطلهم للنشاط في مجال التعليم الدولي أو للقيام بنشاطات تنموية في بلدان أجنبية. وتتوفر خيارات متنوعة واسعة للمرشحين الذين يسعون وراء هذه الفرص، من خلال منظمات كجمعية برامج التطوع الدولية، على موقع الإنترنت: [http://www.volunteerinternational.org/components.asp?s=8 ، أو جمعية (Break Away) على موقع الإنترنت: http://alternativebreaks.org]، أو جمعية (Go Abroad)، على موقع الإنترنت: [http://www.goabroad.com].

لا تتحمل وزارة الخارجية أية مسؤولية عن مضمون وتوفّر المصادر من وكالات ومؤسسات أخرى.

كانت كافة الوصلات مع الإنترنت عاملة في تموز/يوليو 2007

ماذا ينبغي علي أن أفعل؟

ربما شعرت برغبة في البحث عن بعض برامج التبادل بعد قراءة هذه الصفحات. ولذا، جمعنا لك الكثير من المعلومات لتوجيهك في الاتجاه الصحيح.

الخطوة الأولى هي درس نوع البرنامج الذي ترغب في الانتساب إليه، ثم السعي لتحقيق قبولك فيه. ومن أجل مساعدتك في بدء عملية البحث عن البرنامج الذي يناسبك تماماً نقدم لك في المقالة أدناه وصفاً لمجموعة من البرامج المتوفرة التي قد ترغب في الاختيار من بينها.

بعد أن تختار أحد البرامج، سيزودك رعاة برنامجك بوثيقة لتسجيلك في نظام المعلومات عن الطلاب والزوار ضمن برامج التبادل (SEVIS)، وهو نظام على الإنترنت يتيح للمدارس والجامعات والرعاة الآخرين لبرامج التبادل تزويد وزارة الأمن الوطني الأميركية بالمعلومات حول أماكن تواجد الزوار الأجانب أثناء مكوثهم في الولايات المتحدة. وسوف يزودك راعي برنامجك بإرشادات كثيرة ويساعدك في اجتياز هذه العملية بنجاح.

وبعد أن تحصل على وثيقة نظام المعلومات (SEVIS) تصبح جاهزاً للاتصال بسفارة الولايات المتحدة في بلدك لتقديم طلب تأشيرة دخول (فيزا) إلى الولايات المتحدة. وتأشيرة الدخول هي وثيقة تصدرها سفارة أميركية تسمح لمواطن أجنبي بالسفر إلى نقطة عبور إلى الولايات المتحدة، وطلب إذن من ضابط الهجرة بالدخول إلى البلاد. وتصدر الولايات المتحدة أنواعاً مختلفة من تأشيرات الدخول لغير المهاجرين لفئات المسافرين المختلفة من رجال الأعمال والسياح والفنانين. فيما يلي أنواع تأشيرات الدخول التي تُمنح للطلاب:

تأشيرة الدخول F، أو فيزا الطالب: هذه التأشيرة هي النوع الأكثر شيوعاً الذي يتم منحه للذين يريدون الالتحاق بمعاهد للدراسة الأكاديمية. والطلاب الذين يخططون للالتحاق بكلية أو جامعة أميركية معتمدة معترف بها أو إلى معهد لتعليم اللغة الإنكليزية يحصلون على هذا النوع من تأشيرة الدخول. ويمكنك الحصول على معلومات أكثر حول ذلك من موقع الإنترنت:

HYPERLINK "http://travel.state.gov/visa/temp/types/types_1268.html" http://travel.state.gov/visa/temp/types/types_1268.html

تأشيرة الدخول J، أو فيزا الزائر ضمن برنامج تبادل: هذه التأشيرة مخصصة للذين سيشاركون في برنامج زائر تبادلي في الولايات المتحدة. وتأشيرة الدخول "J" هذه تأشيرة تمنح للأشخاص المتوجهين للمشاركة في برامج تبادلية تعليمية وثقافية. يمكنك الحصول على معلومات أكثر حول ذلك من موقع الإنترنت:

HYPERLINK "http://travel.state.gov/visa/temp/types/types_1267.html" http://travel.state.gov/visa/temp/types/types_1267.html

تأشيرة الدخول "M"، أو فيزا الطالب: هذه التأشيرة مخصصة لشخص يهدف إلى الانتساب إلى برنامج غير أكاديمي أو إلى برنامج دراسي مهني أو تدريبي في معهد أميركي. يمكنك الحصول على معلومات أكثر حول هذه التأشيرة من موقع الإنترنت.

HYPERLINK "http://travel.state.gov/visa/temp/types/types_1268.html" http://travel.state.gov/visa/temp/types/types_1268.html

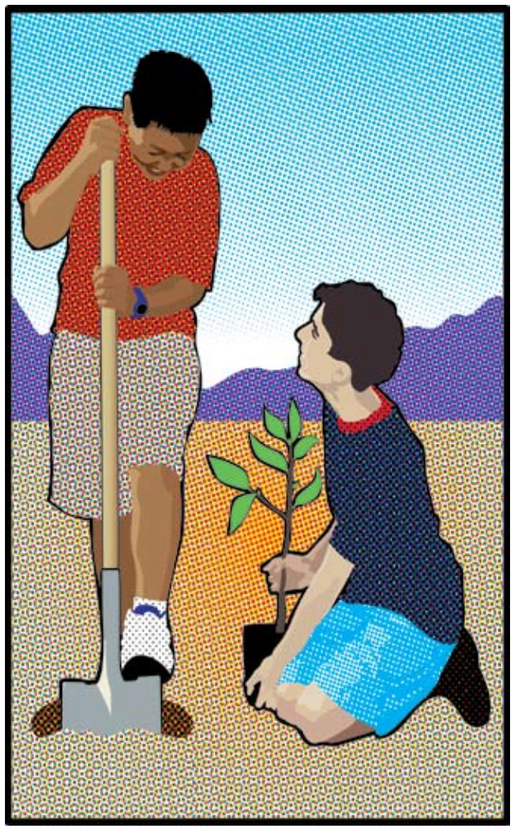

من أين أحصل على المعلومات؟

إذا أردت الحصول على فكرة عامة حول طبيعة الدراسة في الولايات المتحدة، هناك عدة مصادر مفيدة لتبدأ عملية البحث فيها لتحديد البرنامج الذي يناسبك تماما.

المصدر الأول هو سلسلة من أربعة كتيبات بعنوان، إذا أردت الدراسة في الولايات المتحدة، صادرة عن مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية، ومخصصة للطلاب الطامحين إلى المشاركة في برنامج تبادل. ويغطي الكتيب الأول موضوع الدراسة الجامعية المؤدية إلى الحصول على شهادة بكالوريوس، في حين يعالج الثاني الدراسات العليا والمهنية والأبحاث، بينما يتناول الثالث الدراسة لفترات قصيرة الأجل، بما في ذلك برامج تعليم اللغة الإنكليزية، ونظام التعليم عن بعد والاعتماد. أما الكتيب الرابع فيحتوي على معلومات عملية حول العيش والدراسة في الولايات المتحدة. ويتوفر معظم هذه الكتيبات باللغات العربية والصينية والإنكليزية والفرنسية والروسية والأسبانية.
http://educationusa.state.gov/pubs.htm

المصدر الثاني المتوفر هو موقع وزارة التربية والتعليم الأميركية على الشبكة العنكبوتية، الشبكة الأميركية للمعلومات المتعلقة بالدراسة والتعليم، الذي يصف الفرص المتوفرة أمام الطلبة الأجانب للانتساب إلى برامج التبادل الدولي على مستويات المدارس الثانوية والجامعات والدراسات العليا لما بعد التخرج.
http://www.ed.gov/about/offices/list/ous/international/usnei/us/edlite-study-us.html

كما يدير مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية شبكة عالمية تضم ما يزيد عن 450 مركز استشارات ومعلومات في 170 بلداً. المراكز الاستشارية التعليمية هذه «تروّج بنشاط للتعليم العالي الأميركي حول العالم من خلال تقديم معلومات دقيقة وكاملة وموضوعية، وفي الوقت المناسب حول الفرص التعليمية المتوفرة في الولايات المتحدة، ومن خلال تقديم إرشادات إلى الأفراد المؤهلين حول أفضل طرق الوصول إلى هذه الفرص». يغطي موقع الإنترنت لهذه المراكز المواضيع التالية: مصادقة الشهادات، إيجاد مدرسة، معلومات حول تأشيرة الدخول، المساعدات المالية، منح فولبرايت الدراسية، وبرامج محددة أخرى يديرها مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية.
http://educationusa.state.gov/centers/

Courtesy of American Jewish Society for Service

بعض برامج التبادل الصيفية تُجند شباباً للعمل في مشاريع بناء في الأحياء السكنية ذات الدخل المحدود أو التي أصيبت بكارثة. بإذن من الجمعية اليهودية الأميركية للخدمة

لقد رتّبنا أدناه وصفاً موجزاً لبعض برامج التبادل والدراسة ضمن الأقسام الأربعة التالية: برامج تبادل طلاب المدارس الثانوية؛ برامج طلاب الكليات والجامعات بما فيها برامج طلاب الدراسات العليا للحصول على الشهادات المتقدمة في الجامعات؛ برامج الطلاب والمهنيين؛ وبرامج دراسة اللغة الإنكليزية. ونود التأكيد مجدداً على أن هذه القائمة لا تمثل سوى عيّنة من البرامج العديدة التي قد تتوفر لك، ويجب اعتبارها كمجرد نقطة انطلاق لبحثك.

برامج تبادل طلاب المدارس الثانوية

مؤسسة الخدمات الأميركية الميدانية (AFS) للبرامج الثقافية التبادلية:
مخصصة للطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 سنة. تؤمن برامج مؤسسة الخدمات الأميركية الميدانية فرصاً لقضاء فترة دراسية تتراوح ما بين فصل دراسي وسنة دراسية كاملة في الولايات المتحدة. ومؤسسة الخدمات من أعرق المنظمات المعنية بالتبادل الثقافي، ويشارك في برامجها سنوياً أكثر من 11 ألف تلميذ وبالغ يافع ومعلم. http://www.afs.org/afs__or/home

تقوم مؤسسة الخدمات الأميركية الميدانية (AFS) والمكاتب التابعة لها في الخارج باستقطاب طلاب ثانويين، من برواني ومصر وغانا والهند وإندونيسيا وماليزيا والفيليبين والمملكة العربية السعودية وتايلاندا وتركيا، لتسجيل أنفسهم في برنامج تبادل الشباب والدراسة (YES). http://www.yesprograms.org

المجالس الأميركية للتعليم الدولي:
تدير المجالس الأميركية للتعليم الدولي مجموعة متنوعة من برامج التبادل الثقافي والدراسة في الخارج وبرامج الأبحاث، بالنيابة عن مانحين من القطاعين العام والخاص. ويتم الاشتراك في هذه البرامج من خلال مباراة مفتوحة تستند إلى الجدارة. وهدف البرامج هو تيسير التفاهم المتبادل بين الولايات المتحدة ودول أوراسيا وجنوب شرق أوروبا وجنوب آسيا.

تقوم هذه المجالس الأميركية للتعليم الدولي باستقطاب طلاب ثانويين من الدول التي كانت سابقاً جمهوريات في الاتحاد السوفياتي لتسجيل أنفسهم في برنامج تبادل قادة المستقبل (FLEX)، كما تسجل طلاباً ثانويين من أفغانستان في برنامج تبادل الشباب والدراسة (YES). http://www.americancouncils.org/programList.php

مجموعة «ايوسا» الدولية (AYUSA):
أيوسا منظمة غير ربحية رئيسية تهدف إلى تعزيز المعارف والقيادة العالمية من خلال برامج تبادلية للطلاب الأجانب. وقد قدمت «ايوسا» منذ العام 1980 برامج طلابية تبادلية لأكثر من 40 ألف طالب أجنبي ثانوي وعائلات مضيفة بغية بناء جسور من الصداقة الدولية.

وتستقطب مجموعة «ايوسا»، من خلال شركائها الدوليين، طلاباً ثانويين لبرامج تبادل الشباب والدراسة (YES) من كل من الجزائر والبحرين وبنغلادش وإثيوبيا وغزة والعراق وإسرائيل (السكان العرب) والأردن والكويت ولبنان ومالي والمغرب وعمان وباكستان وقطر والسنغال وسوريا وتونس والضفة الغربية واليمن.
http://www.ayusa.org/about/grants?grant=yes

مجلس التبادل التعليمي الدولي (CIEE):
يقدم برنامج الولايات المتحدة للطلاب الثانويين التابع لمجلس التبادل التعليمي الدولي برنامجاً دراسياً لمدة سنة دراسية مؤلفة من عشرة أشهر، أو لمدة نصف سنة دراسية من خمسة أشهر، في مدرسة ثانوية أميركية. ويعيش الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و18 سنة خلال متابعتهم دراستهم مع عائلة مضيفة تم ترتيب إقامتهم معها قبل وصولهم.
http://www.ciee.org/representatives/opportunities/usahs/index.asp

المنظمة الدولية للزوار المنزليين الثقافيين
تقدم هذه المنظمة للطلاب الثانويين، المنتمين إلى أكثر من 40 بلداً، إقامات للمجموعات في المنازل، وأماكن للدراسة الأكاديمية في المدارس الثانوية، ووظائف للمساعدة في الأعمال المنزلية، وبرامج لاكتساب الخبرة العملية.
http://www.chinet.org

قرية الشباب العالمية: يقيم هذا البرنامج للتبادل الدولي، من خلال المخيمات الصيفية، صلات وروابط بين أحداث تتراوح أعمارهم ما بين 13 و18 سنة يفدون من 98 دولة مشاركة في برنامج «تجربة في المواطنة العالمية»، ضمن أجواء ترفيهية.
http://www.globalyouthvillage.org

شريط فيديو

التعلم بالتجربة والاختبار
شريط فيديو من منظمة وورلد ليرننغ

وورلد ليرننغ منظمة غير ربحية مقرها في الولايات المتحدة لها نشاطات في 77 بلداً وتاريخ يمتد عبر 75 عاماً في برامج التبادل الدولية، التي شارك فيها أكثر من مئة ألف شخص. ويؤكد أسلوب وورلد ليرننغ على التعلم بالتجربة والاختبار، كما يوضح هؤلاء الطلبة في مقتطف من فيلم وورد ليرننغ. (بإذن من المنظمة) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن منظمة وورلد ليرننغ بالرجوع إلى HYPERLINK "http://worldlearning.org/" http://worldlearning.org

في كلية الولاية، في بنسلفانيا، يساعد الأب والأم المضيفان كريستينا وهوارد بايلوت (إلى اليسار) ابنهما كارل والطالب التبادلي من تايلاند، شارتراهان شاريونونغ (إلى اليمين) في إنجاز وإجباتهما المدرسية.
ستيف مانوال/© AP Images

مورد أيوا للخدمة الدولية (IRIS):
مورد أيوا منظمة لا تبغي الربح تأسست عام 1993، ويقوم مركزها الرئيسي في بلدة إيمز، بولاية أيوا. رسالة المؤسسة هي تعزيز التعليم الدولي والتنمية والسلام من خلال مبادرات ريفية. وتطبق المنظمة برامج مختلفة تحضر من خلالها طلاباً وصحافيين ورجال أعمال ومرّبين وقادة حكوميين من أفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية وآسيا إلى ولاية أيوا الأميركية. وأثناء وجودهم في أيوا يعيش المشاركون الدوليون مع عائلات محلية ويدرسون في مدارس الولاية ويتدربون عملياً ضمن شركات أعمال في أيوا ويشاركون في نشاطات المجتمع الأهلي.

وتقوم منظمة مورد أيوا للخدمة الدولية باستقطاب طلاب ثانويين لبرنامج تبادل الشباب والدراسة (YES) من نيجيريا وتنزانيا.
http://www.iris-center.org/CurrentProjects.htm

برنامج التبادل الثقافي الباسيفيكي (PIE):
يقدم هذا البرنامج فرصاً للدراسة في المدارس الثانوية الأميركية لمدة فصل دراسي أو سنة دراسية كاملة لطلاب تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة، مع إقامة لدى عائلات مضيفة يتم ترتيبها مسبقاً.
http://www.pieusa.org/homestay__exchange.asp

برامج تبادل الشباب التابعة لمنظمة نوادي الروتاري:
تقدم منظمة الخدمات هذه التي لا تبغي الربح برامج دراسة أكاديمية، مع إقامة لدى عائلات مضيفة إلى طلاب ثانويين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 سنة. ويشترط أن ترعى الطلبة فروع منظمة نوادي الروتاري في بلدانهم.
http://www.rotary.org/programs/youth__ex/index.html

برامج طلاب الكليات والجامعات
الدراسة الجامعية الأولى: يستند موقع الإنترنت هذا إلى الكتيب الأول من سلسلة الكتيبات الأربعة المعدة للطلاب الدوليين، «إذا أردت الدراسة في الولايات المتحدة»، الصادرة عن مكتب الشؤون التعليمية والثقافية التابع لوزارة الخارجية الأميركية. يغطي موقع الإنترنت للدراسة الجامعية الأولى كيفية اختيار وتقديم طلب الانتساب إلى برامج شهادة البكالوريوس وشهادة دبلوم مشارك، إضافة إلى معلومات حول الفرص المتوفرة في مجال التعليم التقني والحرفي في الولايات المتحدة.
http://educationusa.state.gov/undergrad.htm

البطاقة الدراسية – مرشد الطالب الذكي للدراسة في الولايات المتحدة (EduPASS):
هذا المرشد هو بمثابة غرفة مقاصة للمعلومات للطلاب التباديليين المحتملين في الولايات المتحدة. وهو يقدم معلومات حول القبول في الجامعات وجوازات السفر وتأشيرات الدخول وترتيبات السفر وتنظيم الموازنات المالية والصدمة الثقافية.
http://www.edupass.org

خدمة التعليم الدولية (IES):
تساعد خدمة التعليم الدولية الطلبة في العثور على كلية أو جامعة مناسبة لهم في الولايات المتحدة. ويتضمن الموقع قائمة بأسماء الجامعات والكليات التي تهتم باجتذاب الطلاب من الخارج، كما يوفر معلومات مفيدة للمرشدين التعليميين.
http://www.ies-ed.com

برامج طلاب كليات الدراسات العليا:
يصف كتيب الدراسات العليا الصادر عن مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية الأميركية، كيفية البحث عن البرامج الدراسية المتقدمة وتقديم طلبات الانتساب إلى برامج دراسية أميركية لنيل شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه وشهادة ما بعد الدكتوراه. كما يقدم معلومات حول إجراءات تصديق الشهادات والترخيص للمهنيين الذين يودون إكمال دراستهم أو زيادة خبرتهم العملية في مهنتهم في الولايات المتحدة.
http://educationusa.state.gov/graduate.htm

برامج الطلبة وأصحاب المهن المتطلبة ثقافة وعلما
المجلس الأميركي للتعاون في التعليم ودراسة اللغة (ACCELS):
يدير هذا المجلس برامج أبحاث وتبادل ثقافي ودراسة في الخارج من أجل تشجيع التفهم والتفاهم المتبادل بين الولايات المتحدة، ودول أوراسيا وجنوب شرق أوروبا وجنوب آسيا.
http://www.americancouncils.org/programList.php

مؤسسة خدمات التعليم والتدريب الأميركية – الشرق أوسطية (AMIDEAST)
تقدم هذه المؤسسة عددا من برامج التبادل الثقافي لنساء ورجال ينتمون إلى 10 دول شرق أوسطية يشاركون على مستويات الدراسة الثانوية والدراسات الجامعية الأولى والدراسات العليا. http://www.amideast.org/programs__services/exchange__programs/default.htm

برامج التبادل الشبابي، مكتب الشؤون التعليمية والثقافية، وزارة الخارجية الأميركية
يمكن للطامحين إلى الانضمام إلى برامج تبادل الطلاب الدوليين البحث في هذا الموقع عن برامج التبادل المرتبة على أساس المناطق وأنواع البرامج ومدة البرنامج.
http://exchanges.state.gov/education/citizens/students/programs

مؤسسة التبادل الطلابي الدولي عبر العالم (WISE)
تتخصص هذه المؤسسة في تنظيم الانضمام إلى برامج أكاديمية مع الإقامة لدى عائلات مضيفة للطلاب القادمين إلى الولايات المتحدة من آسيا وأوروبا وأميركا الجنوبية. http://wise.wisefoundation.com

معهد التعليم الدولي (IIE)
تقدم بوابة الإنترنت لبرنامج معهد التعليم الدولي معلومات حول 316 برنامجاً تبادلياً يستفيد منها ما يزيد عن 20 ألف طالب كل سنة. ويقدم معهد التعليم الدولي موارد للطلاب والبحاثة والمربين، والمرشدين في الجامعات أو الكليات، بالإضافة إلى أبحاث حول مسائل التعليم الدولي. كما يدير المعهد أيضا برنامج فولبرايت للمنح الدراسية الذي ترعاه وزارة الخارجية الأميركية والذي يقدم التمويل للطلاب وأصحاب المهن المتطلبة ثقافة وعلماً لإجراء دراسات عليا وأبحاث متقدمة، وغير ذلك من الفرص الأكاديمية الأخرى.
http://www.iie.org/Content/NavigationMenu/Programs__Portal/Browse__Programs/Non-US__Student__Programs.htm

برنامج دراسة اللغة الإنكليزية ومعلومات حول برامج التدريب على اللغة أثناء العمل

دليل دراسة اللغة الإنكليزية المكثّفة (IEP):
هو المصدر الرئيسي للمعلومات في هذا المجال للطلاب الدوليين الذين يبحثون عن الفرص للدراسة في الخارج في الولايات المتحدة. يُصدر معهد التعليم الدولي هذا الدليل ويوزعه على نطاق عالمي من خلال المراكز الإرشادية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأميركية. وبالإضافة إلى الدليل الكتيب المنشور كمطبوعة يخدم موقع برنامج دراسة اللغة الإنكليزية المكثفة الموصول بالإنترنت كقاعدة معطيات تفاعلية للطلاب الدوليين وللمراكز الإرشادية التعليمية.
http://www.intensiveenglishusa.com

الدراسة في الولايات المتحدة!
يُعتبر هذا الموقع بمثابة دليل للطلاب الدوليين من المستويين الثانوي والجامعي الذين يبحثون عن برنامج مكثف لتعلّم اللغة الإنكليزية.
http://wwwstudyusa.com/

البرنامج الأميركي الفني الدولي للتدريب (USArts)
يقوم برنامج يو إس آرتس للتدرب الدولي والتدرب أثناء العمل بإيجاد أماكن مناسبة للطلاب الدوليين والأميركيين وطلاب الدراسات الجامعية العليا، في مؤسسات تعمل في المجالات الفنية والثقافية، وذلك بغية إكمال التعليم العملي في موقع العمل والتدريب المهني أثناء العمل في مؤسسات في الولايات المتحدة.
http://www.usartstraining.org/intlstep.php

A MONTHLY JOURNAL ABOUT THE UNITED STATES OFFERED IN MULTIPLE LANGUAGES

Five Thematic Editions:

Economic Perspectives
Foreign Policy Agenda
Global Issues
Issues of Democracy
Society & Values

REVIEW THE FULL LISTING OF TITLES AT
http://usinfo.state.gov/pub/ejournalusa.html